جامعـة الجيلالي بونعامـة خميس مليانـة

كليـة العلوم الاجتماعيـة و الإنسانيـة

قسم العلوم الإنسانيـة

شعبة التاريـخ

# اللغة العربية في إهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1954م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعداد الطالبتين:

- صبرينة قبابو.
- سكينة عامر.

إشراف الأستاذ :

أ – عبد القادر فلوح

السنـــة الجامعيـــة:

2016م-2017م

# شكر وتقدير

الحمد لله واهب النعم الذي علَم بالقلم، علَم الإنسان ما لم يعلم.

نشكر الله على نعمه التي لا تقدر و لا تحصى على إتمام هذا العمل ونتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المؤطر:

**فلوح عبد القادر**

الذي كان نعم المشرف ونعم العون والسند، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه الذهبية تقبل منا تحية فخر يا منير الأجيال، والشكر الموصول إلى كل الأساتذة وطلاب قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعمال مكتبة الجامعة ومكتبة بلدية تاشتة والحسينية، العفرون، والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة في انجازنا لهذا العمل.

وأخيراً نسأل الله العلي القدير أن يغفر لنا وأن يتقبل منا صالح أعمالنا.

**وشكراً.**

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال الله عز وجل فيهما:

" **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ".

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ..إلى أغلى أم في الوجود

**والدتي الحبيبة**

أطال الله في عمرها.

إلى سندي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى سر وجودي والدي العزيز

"**عامر امحمد**"

إلى رفيق دربي في الحياة ..إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية ، أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة وصبرك معي زوجي

" **هني كمال**".

إلى قرة عيني وفلذة كبدي، أبنائي بلال محمد لؤي وميساء أميمة .

إلى من رافقوني وما يزالون يوافقونني حتى الآن...إلى من أحبهم إخوتي: رحمة أمينة،شهرزاد،عبد القادر،محمد،حبيبة، وبنات خالتي فاطمة الزهراء ،خيرة.

إلى من وقفوا معي وشجعوني وفرحوا لنجاحي أسرة زوجي.

إلى من أعتبرهما بمثابة أبي وأمي الثانية والدي زوجي أطال الله في عمرهما .

والى شقيقات وأش يوسف، يعقوب، خليلء، أروى، شفيعة، هدى، ياسر، عبد المالك،"ليليا، ملاك، إيناس. إلى زميلتي في المذكرة صبرينة التي كان لها الدور الكبير في انجاز هذه المذكرة إلى صديقاتي مليكة ،إيمان، عزيزة.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر، دفعة 2017م.

**سكينة**

## إهداء

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)"(النمل).

أهدي ثمرة عملي إلى من أوصى بطاعتهما الرحمن إلى من كانت دعواتهما صدى في أذني ونبراساً في حياتي، إلى ينبوع المحبة ورمز الوفاء إلى

**أمي الغالية**

أتمنى لها بالشفاء وطول العمر، والى ملهمي وقدوتي ومرشدي ومؤنسي إلى

**أبي الغالي .**

إلى أحبائي إخوتي، عيسى وعائلته الصغيرة ورشيد ومحفوظ وإبراهيم الذين ساهموا بشكل كبير في تحفيزي ومساندتي طوال مشواري الدراسي .

إلى أخواتي فيروز وزوجها وابنها، زينب ونورة أتمنى لها الشفاء العاجل، ولا أنسى كل العائلة والمقربين، إضافة إلى زميلتي في المذكرة.

وإلى كل الأصدقاء.

ولا أنسى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب .

وإلى كل طلبة الماستر دفعة 2017م.

**صبرينة**

| | |
|---|---|
| د ط | دون طبعة |
| ط | طبعة |
| ع | العدد |
| ج | الجزء |
| تر | ترجمة |
| م | مجلد |
| ص | صفحة |
| ط خ | طبعة خاصة |
| ط ج م | طبعة جديدة ومنقحة |
| د ت | دون تاريخ السنة |
| د ن | دون دار النشر |
| ANEP | المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع |

**بالفرنسية:**

P : page.

Op.cit :opéro citato.

# مـقـدمة

## مقدمة

تعتبر اللغة إحدى المقومات الأساسية لأي أمة، بها تحيى وإذا تعرضت هذه اللغة إلى أي مخاطر قامت هذه الأمة بالدفاع عنها، والمحافظة عليها.

واللغة العربية هي إحدى المقومات الرئيسية للأمة الجزائرية، والتي انصهرت في المكونات الأساسية لها.

وقد حافظت الأمة الجزائرية عبر قرون على هذه اللغة التي هي لغة القرآن الكريم وكانت في مرحلة من المراحل لغة الحضارة عندما كانت الأمة الإسلامية تقود العالم.

غير أن هذه اللغة تعرضت لاعتداء استعماري بغيض أراد القضاء عليها، وكان ذلك مع دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي حاول بكل السياسات والأساليب القضاء عليها.

وقد عانت هذه اللغة من هذه السياسة وكادت فرنسا أن تنجح لولا أن قوض الله سبحانه وتعالى مجموعة من الرجال والعلماء جاهدوا لأجل إبقاء اللغة العربية حية في ضمير الأمة الجزائرية.

وكانت جمعية العلماء المسلمين رائدة في هذا العمل من خلال علمائها وطلابها ومنهجها في الدفاع عن اللغة العربية رافعة شعار" الجزائر وطننا، والإسلام ديننا، والعربية لغتنا".

هذا العمل جعل الاستعمار الفرنسي يحاول بكل الطرق سن قوانين للقضاء على اللغة العربية من جهة ومحاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من جهة أخرى، غير أن ما هدف له الاستعمار الفرنسي في الجزائر باء بالفشل باعتبار أن اللغة العربية أصبحت إحدى المقومات الأساسية للشعب الجزائري.

**- دوافع اختيار الموضوع:**

الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- الرغبة والميل إلى معرفة مدى أهمية اللغة العربية، ومدى اهتمامها من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- الإشادة إلى النضال الذي قدمته جمعية العلماء في النهوض باللغة العربية.

- إبراز الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التأثير في سياسة فرنسا الهادفة إلى القضاء على اللغة العربية وطمس مقومات الأمة الجزائرية بشتى الطرق.

**-الإطار الزماني و المكاني:**

يتطرق الموضوع إلى قضية اللغة العربية في الجزائر في الفترة 1931م وهي سنة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي حملت لواء الدفاع عن هذه اللغة، أما سنة 1954م هي سنة اندلاع الكفاح المسلح في الجزائر بمثابة ثورة على كل أساليب الاستعمار الفرنسي وسياسة فرنسا الهادفة للقضاء على الأمة الجزائرية ولغتها.

**-الإشكالية:**

وانطلاقا من ذلك اخترنا لهذا الموضوع إشكالية تقوم على مايلي :

إلى أي مدى ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية كأحد مقومات الأمة الجزائرية؟

إلى جانب مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي السياسة التي اتبعتها فرنسا في مواجهة اللغة العربية ؟

ما هي الظروف التي ساهمت في بناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

وفيما تتمثل نشاطات الجمعية واهتماماتها في مجال اللغة العربية؟

ما هي سياسة الإدارة الفرنسية من اهتمامات الجمعية باللغة العربية ؟

**- الخطة:**

وللإجابة على هذه الإشكالية والمجموع الأسئلة قمنا بوضع خطة احتوت على مقدمة وخاتمة وأربعة فصول.

تناولنا في الفصل التمهيدي على سياسة فرنسا الاستعمارية في مواجهة اللغة العربية قبل 1931م، تحدثنا فيه عن كيفية محاربة فرنسا للغة العربية من خلال إصدار قوانين واتبعت سياسة تعليمية للقضاء على التعليم العربي الإسلامي، كما تطرقنا إلى واقع اللغة العربية بداية القرن العشرين،إضافة إلى زيارة محمد عبدو للجزائر، وبدايات الاهتمام بالنوادي.

وقد خصصنا **الفصل الأول** للحديث عن ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والظروف التي ساهمت في بنائها وتعرضنا إلى الأسس الأولى لفكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالإضافة إلى قانونها الأساسي ونظامها الإداري الذي تسير عليه واهم أهدافها.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه نشاطات الجمعية واهتماماتها في مجال اللغة العربية كما تناولنا دور الصحافة والنوادي والمدارس في بعث الحركة التعليمية التربوية من خلال تأسيس مؤسسات تربوية تعليمية.

وتطرقنا في **الفصل الثالث** إلى سياسة الإدارة الفرنسية اتجاه الجمعية من اهتمامها باللغة العربية، والاضطهاد الذي تعرض له معلمي المدارس ومحاربتها للمساجد والنوادي، كما أصدرت عدة قوانين تعسفية اتجاه اللغة العربية.

**- المنهج المتبع:**

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يقوم على التحليل والاستنتاج إلى جانب المنهج الوصفي في وصف الكثير من الأحداث التاريخية لهذا الموضوع.

**- نقد المصادر والمراجع:**

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت ذات أهمية بالغة في توضيح بعض الحقائق التاريخية، وقد استفدنا منها استفادة هامة خاصة المصادر المتعلقة بالموضوع.

ومن أهمها شخصيات جمعية العلماء المسلمين وأهمها:

- أثار الإمام البشير الإبراهيمي لمؤلفه محمد البشير الإبراهيمي.
- سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي تم تأليفه من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي أمدنا بالكثير من المعلومات حول الموضوع.

إلى جانب كتاب حياة كفاح لمؤلفه أحمد توفيق المدني، والذي استفدنا منه في إعطاء فكرة عن كيفية تأسيس جمعية المسلمين.

- مذكرات لمؤلفه محمد خير الدين.

أما المراجع فكانت متنوعة ومن أهمها:

- سياسة فرنسا التعليمة في الجزائر لمؤلفه عبد القادر حلوش، وقد أخذنا منه القوانين التي سلطتها فرنسا للحد من اللغة العربية.
- أعلام الإصلاح في الجزائر لمؤلفه محمد علي دبوز.

جمعية العلماء المسلمين وأثارها الإسلامي في الجزائر لمؤلفه احمد خطيب،وقد استفدنا منه لإعطاء صورة حول البرامج التعليمية الفرنسية المطبقة في الجزائر، بالإضافة إلى كتاب حزب الشعب الجزائري،

إلى جانب مجموعة أخرى من المصادر والمراجع والدراسات التاريخية.

**- الصعوبات:**

لقد تعرضنا إلى مجموعة من الصعوبات كغيرنا من طلبة البحث التاريخي، وحاولنا قدر المستطاع التغلب عليها،بالإضافة إلى معلومات واسعة التي صعب علينا التحكم فيها نظرا لضيق الوقت في البحث، راجين من اللجنة الموقرة من خلال مناقشة الموضوع تقديم الإضافات لها،شاكرين لها جهدها في قراءتها لهذه المذكرة.

# الفصل التمهيدي

# سياسة فرنسا الاستعمارية في مواجهة اللغة العربية

**1- محاربة فرنسا للغة العربية.**

**أ- إصدار القوانين:**

**ب- فرض اللغة الفرنسية:**

2- **سياسة فرنسا التعليمية.**

**أ- إدخال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية:**

**ب- البرامج التعليمية الفرنسية:**

3 - **واقع اللغة العربية بداية القرن** 20م.

**أ- زيارة الإمام محمد عبدو للجزائر:**

**ب- بداية اهتمام النوادي باللغة العربية:**

**تمهيد:**

لقد كان قصد الاستعمار الفرنسي منذ البداية، يهدف إلى تشويه الشخصية الجزائرية وذلك بالاعتماد على سياسة التجهيل وفصل الذاكرة التاريخية وحضارة الأمة، لأنه كان يدرك أهمية وقيمة هذه المقومات لدى الشعب الجزائري. كما قامت بشنّ حرباً ضد التعليم في الجزائر وزرع أفكار في أذهان الشعب، وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا. حيث استعملوا كل أساليب للقضاء على كل ما يرتبط بالتعليم.

**1- محاربة فرنسا للغة العربية.**

**أ- إصدار القوانين:**

عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها في الجزائر ذلك بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية باعتبارها الراعي والممون الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية، بحيث أغلقت السلطات الفرنسية سنة 1830م في مدينة الجزائر 13 مسجداً كبيراً و108 مسجداً صغيراً، و 32جامعاً و 12زاوية. وتمّ تحويل العديد من المساجد إلى مستودعات وثكنات عسكرية وكنائس[1].

ومن بين المساجد مسجد كتشاوة الذي حوّله دي روفيغو[2] يوم 17 ديسمبر 1831م إلى كنيسة وهذا كله من اجل محو المقومات الشخصية الجزائرية وعلى رأسها الدين الإسلامي واللغة العربية [3]، وتشويه تاريخها في المعاهد التعليمية[4].

---

(1)- رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر، 1830م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص:257 .

(2)- دي روفيغو: الدوق سافري دي روفيغو ولد عام 1774م، عين وزيرا للبوليس عام 1810م، واحتفظ بالمنصب حتى سقوط الإمبراطورية، توفي عام 1833م، للمزيد أنظر: أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج 1، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م، ص:62.

(3)- اللغة هي أساس مستودع قيم الأمة وعقل الأمة وروحها ووجدانها وأساس وحدتها وعماد تفكيرها ومنطلق نهضتها وهي الجسر الذي يصل أبناء الأمة وأسلافهم وبما تركوه من مجد وفكر، للمزيد أنظر: عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط.1، دار الآمة.الجزائر، 1998م، ص ص:84-85.

(4)-عمار عمورة، نايلي داودة.**الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م**، دار المعرفة، ج 1 الجزائر، 2009م، ص: 257.

كما تمّ تحويل مسجد علي بتشيني عام 1868م إلى كنيسة سيدة الانتصار. أما في مدينة وهران فحوّل مسجد سيدي محمد الهواري إلى مخزن عام للعسكريين، وفي مدينة قسنطينة حوّل مسجد صالح باي إلى كنيسة وفي مدينة تلمسان حوّل مسجد سيدي أبي الحسن إلى متحف، أما في مدينة معسكر حوّل مسجد عين البيضاء إلى مخزن الحبوب للجند[1].

أما في ميدان التعليم فسلكت فرنسا سياسة الإقصاء اتجاه أبناء الجزائر معتمدة على التجهيل ولم تسمح لهم بالتعليم إلا في حدود ضيقة، فلم تكتفي فرنسا بغلق المدارس بل عملت على حرق الكتب العلمية[2].

لقد أخذت الإدارة الاستعمارية مع بداية القرن 20م تهتم بمقاومة اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة، وذلك للحصول على الرخصة، بحيث جاء هذا القرار بعدة شروط وهي كالأتي:

- أن يقتصر التعليم على تحفيظ القرآن الكريم فقط دون غيره.
- أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد.
- أن يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وتاريخ وجغرافية العالم العربي والإسلامي.
- أن يكون مخلصاً للإدارة الاستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كان شانها.
- يحضر على هذه المدارس بعد الإذن بفتحها، أن تستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة أثناء ساعات التعليم[3].

(1)-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص، ص:49-50 .

(2)- نفسه، ص: 62.

(3)- يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007م، ص ص:60- 61.

لقد بذلت فرنسا قصارى جهدها لمحو شخصية المجتمع الجزائري، وذلك من خلال محاولات تصفية اللغة العربية وآدابها والدين الإسلامي بمؤسساته[1]. كما قامت أيضا بالقضاء على كل مراكز الثقافة العربية الإسلامية من جوامع، ومساجد ومدارس وزوايا وكتاتيب ومكتبات، وكذلك إخضاع جميع المؤسسات الدينية إلى السلطة الاستعمارية المباشرة، ورفض العمل بقانون فصل الدين عن الدولة. وعملت كذلك على تشويه تاريخ الجزائر في ظل العروبة والإسلام وضرب قيم الانتماء[2].

كما تميز التعليم بعد 1870م بالحصار الشديد من طرف الإدارة الفرنسية، بحيث عملت على إقصاء العربية وإبادتها وفرض لغتها على الشعب الجزائري، والتي أصدرت مجموعة من الإجراءات منها تحريم وعرقلة المدارس وذلك من خلال عدد من القوانين، وهي كالتالي:

- قانون الأهالي 28 جوان 1881م.
- قانون 18 جانفي 1887م الخاص بتنظيم التعليم العام.
- قانون 18 أكتوبر 1892م الخاص بتعليم الأهالي الجزائريين الابتدائي، العام والحر.
- قانون 27 سبتمبر 1907م [3].

وكانت الإدارة الفرنسية تهدف إلى تشكيل الشبان المسلمين(أقلية منهم في قالب فرنسي) وجعلهم نموذج حضارة المستقبل، ومن اجل ذلك أنشأت مدارس عربية فرنسية، موجهة لتقريب الذهنيات[4].

(1)-رابح لونيسي، وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ج1، مرجع سابق، ص:101.

(2)-أحمد عيساوي.**أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر.ج2**، ط خ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث. الجزائر.2013م، ص ص:31-32 .

(3)-رابح لونيسي، مرجع سابق، ص:101.

(4)-أحمد مهساس، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، ط خ، دار المعرفة.الجزائر، 2007م، ص:44.

في حين عملت جمعية علماء المسلمين الجزائريين على الدفاع عن اللغة العربية وطالبت بحرية التعليم العربي، وذلك بمعارضة القرارات الإدارية والقوانين الموضوعة لحذف العربية وإهانتها[1].

ونستنتج في الأخير أن الحكومة الفرنسية قد وضعت عدة قوانين لعرقلة التعليم في الجزائر والقضاء على اللغة العربية، ومحو الشخصية المجتمع الجزائري ومحاولة انصهاره في الثقافة الغربية الفرنسية.

**ب-فرض اللغة الفرنسية:**

منذ دخول الاستعمار للجزائر 1830م، وهو يعزز عملية الغزو الثقافي سعيا لتجريد الشعب من أهم وأخطر سلاح والمتمثل في " الشخصية القومية" الذي يجعل الشعب يحتفظ بكيانه العربي، بحيث قضى على معظم مراكز الثقافة والمتمثلة في مدارس والجوامع والزوايا ونهب التراث العربي الإسلامي[2].

لقد أظهرت السياسة الاستعمارية العداء والحقد على اللغة العربية، من خلال فرنسة الشعب الجزائري فكراً ولغةً وسلوكاً، والإنقاص من قيمتها وتضييق الخناق عليها[3]، بحيث راقبت الإدارة الاستعمارية التعليم الديني والزوايا وحددت المدارس القرآنية، وأغلقت الكثير منها، مما أدى إلى قلة القضاة والأئمة والمعلمين وانهيار مستوى اللغة والتعليم العربي[4].

(1)-محمد البشير الإبراهيمي، **الدفاع عن اللغة العربية من طرف جمعية العلماء المسلمين**، البصائر، ع1، 1947م، الجزائر، ص:07.

(2)-زبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1899-1940م**، د ط، دار الهدى الجزائر، 2009م، ص:33.

(3)-عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان عبدوه، مرجع السابق، ص:78.

(4)-يحيى بوعزيز، مرجع السابق، ص:41 .

والتشديد على المؤسسات التعليمية والتثقيفية وما يدرسونه للطلبة[1]، كما قامت أيضا بوضع يدها على الأوقاف التي كانت الممول الرئيسي للمؤسسات التعليمية في الجزائر[2].

كما قامت فرنسا باستبدال الإدارة الجزائرية التي كانت جميع شؤونها تتم باللغة العربية قبل الاحتلال بإدارة جديدة فرنسية، حيث حولت أسماء الشوارع والساحات العامة والمعالم الأثرية والأسماء المدن والقرى من أسماء عربية إلى أسماء فرنسية، بحيث أصبح الزائر للجزائر بعد الاحتلال يضن نفسه بأنه في بلاد أوروبية وليس في بلاد عربية إسلامية.

أما فيما يخص التعليم فقد تم تحويل المنظومة التربوية الإسلامية الجزائرية إلى منظومة تربوية جديدة مفرنسة، كما جاء في إحدى التعليمات الصادرة من الحكومة الفرنسية: **(إن بلادنا الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا هناك لغة قومية والعمل الجبار الذي يتعين علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي الجزائريين بالتدريج إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم)** [3].

وفرنسة الإدارة ووسائل الإعلام وجميع مجالات الفكر والأدب والفن والثقافة[4]، وعمدت الحكومة أيضا على تجنيس الجزائريين[5].

---

(1)-محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951م**، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ( تر: أحمد بن البار)، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص:30.

(2)-رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط3، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الرويبة، 2001 م، ص:131.

(3)-رابح عمامرة، مرجع سابق، ص:40.

(4)-أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص:32.

(5)-التجنيس. هو تغيير جنسية المسلم من جنس غير المسلمين وذلك برفضه لإحكام الإسلام وإثارة لأحكام وضعية بشرية. للمزيد انظر: **جهود الشيخ العربي تبسي وأثاره الإصلاحي(1891م-1957م)، (جمع وتقديم : أحمد عيساوي)**، ج1، ط خ، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013م، ص:432.

لكن العلماء وقفوا ضد التجنيس مدافعين عن اللغة العربية وكذلك رفض الإدماج الذي اعتبروه تخلياً عن الجنسية واللغة ونبذا للتقاليد الإسلامية وحاربوا المرابطية[1].

أما فيما يخص القضاء فقد أصدر الحاكم الفرنسي في 10 أفريل1834م قراراً يقضي باستئناف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم، أمام مجلس الاستئناف الفرنسي وهذا للتضييق على القضاء الجزائري الإسلامي ودفعه للوراء وإحلال قوانين فرنسية محله.

كما أصدر في 28 فيفري1841م أمراً بنزع سلطة القاضي في أحكام الجنايات والجنح وجعلها من اختصاص محكمة الاستئناف الفرنسية. وفي 26 جويلية1873 م صدر قانوناً ينزع من القضاة المسلمين حق النظر في قضايا الملكية والاستحقاق. واستمرت الإدارة الفرنسية على السياسة التي حددها الجنرال دي قيدون[2]. ولقد عملت الحكومة الفرنسية إلى تطبيق سياسة الدمج لطمس السمات المميزة للمجتمع الجزائري، كما حاربت المؤسسات الإسلامية مباشرة خاصة بين عامين1870 م-1890م وعلى حد قول الجنرال (Gueydon): "يجب أن يذهني القاضي المسلم أمام القاضي الفرنسي، فنحن الفاتحون، فلنعرف كيف نفرض إرادتنا ! [3] "وبالتالي فقد حل قضاة صلح بصلاحيات محدودة محل قضاة الشرع في القبائل1874 م وألغي المجلس الأعلى للقانون الإسلامي في عام1875 م كما ألغيت المجالس الاستشارية. [4]

ونخلص أن الاستعمار الفرنسي سعى جاهدا للقضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي وغرس الثقافة الأوروبية في أوساط المجتمع الجزائري.

---

(1)-محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون، تاريخ الجزائر1830م-1954م**، (تر: معراجي)، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص:298.

(2)-عمار عمورة، نايلي داودة، مرجع سابق، ص ص:54 ، 53.

(3)-شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ( تر: **عيسى عصفور**)، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص ص: 105.

(4)- نفسه، ص106.

**2- سياسة فرنسا التعليمية:**

لقد سعت فرنسا منذ أن وطأت أقدامها الجزائر على مسح التعليم العربي والقضاء على كل المؤسسات التعليمية في الجزائر من أجل تجهيل الجزائريين والسيطرة على البلاد كيفما تشاء.

**أ- إدخال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية:**

لقد تعرضت اللغة العربية للحرب باعتبارها منافسة للغة الفرنسية، حيث أنشأت المدرسة الفرنسية محل المدرسة الوطنية العربية لتكون وسيلة لمحاربة اللغة العربية، وبدأت بإرسال التعليمات من الأحكام ليضيقوا الخناق على اللغة العربية، ويحدوا في المقابل في نشر اللغة الفرنسية [1].

ولقد وجد الفرنسيون منذ دخولهم الجزائر أهلها يدينون بالإسلام، ويتكلمون العربية فرأوا أن القضاء على الشعب الجزائري المسلم، يجب أن يصوبوا ضربتهم على اللغة العربية، بحيث أصدروا قانوناً يجعل اللغة الفرنسية في الجزائر هي اللغة الرسمية وحدها، كما أصدروا قانوناً آخر يعتبرون اللغة العربية بين أهلها لغة أجنبية[2].

لقد سلكت فرنسا في تعليمها للجزائر على منهج الفرنسة، وتشويه تاريخ الجزائر حتى تتمكن تدريجياً من إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية[3]، ويعتبر الاستعمار الفرنسي العدو اللدود للعربية والدين وتعليمها[4]. كما تميز الاستعمار المباشر بفرض اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية وإدخال التشريعات والقوانين الفرنسية مكان الشريعة الإسلامية وإتباع سياسة التجهيل، وكذلك الاستيلاء على مؤسسات الوقف التي كانت تغذي التعليم وتمول

(1)- عبد القادر فضيل، محمد صالح رمضان، مرجع سابق، ص:.81

(2)- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج1**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص:97.

(3)- رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص:75 .

(4)- محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم، أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، . ص216

العلماء والمدرسين وجعل المؤسسات الدينية كلها بما فيها المساجد والزوايا والمدارس تحت الإدارة الفرنسية، وقد دام هذا الوضع دون تغيير يذكر إلى مطلع القرن20م [1].

كما قامت فرنسا بإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع الدوائر والمرافق بدءاً من المدرسة إلى الإدارة، واعتبروها لغة أجنبية لا يجوز أن تعتمد في تحرير الوثائق الرسمية[2].

بحيث اعترف الدوق دومال[3] الوالي العام على الجزائر بالاعتداء على المراكز الثقافية العربية في تقرير إلى الحكومة باريس وقال:" لقد تركزنا في الجزائر واستولينا على المعاهد العلمية وحولناها إلى دكاكين أو ثكنات أو مرابط للخيل، واستحوذنا على أوقاف المساجد والمعاهد" [4].

لقد أصدرت فرنسا قانوناً في13 فيفري1883م يقضي بتطبيق مجانية التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين بفتح مدارس عديدة لتعليمهم، وذلك من أجل تحقيق هدف الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ونزع الروح الوطنية التي رفضت الخضوع للاحتلال[5]. وتضمن هذا القانون إنشاء نوعين من المدارس التعليمية إحداها خاصة بأبناء الأوروبيين المستوطنين بامتيازاته وخصوصياته الرفيعة، ليكون المستوى التعليمي الأول في الجزائر، والآخر خاص بتعليم أبناء الجزائريين مع الفرنسيين إلا أن الجزائريين كانوا يتعرضون للتمييز ويحرمون من بعض التخصصات [6].

ولذا نرى التعليم في الجزائر ينقسم إلى قسمين:

---

(1)-أبو القاسم سعد الله، **بحوث تاريخ العربي الإسلامي، شعوب وقوميات**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص:211 .

(2)-عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص.78

(3)-الدوق دومال: عين حاكماً عاماً على الجزائر بعد بيجو، ذلك بعد 9 سنوات من قدومه إلى الجزائر، ونفي من الجزائر إلى بلاد أجنبية ثم عاد إلى وطنه بسبب تدهور حالته، للمزيد أنظر: أبوالقاسم سعد الله، بحوث...، مرجع سابق ص:316.

(4)-زبير بن رحال، مرجع سابق، ص:33 .

(5)-رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص:135 ، للمزيد أنظر الملحق رقم 01

(6)-أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص:85 .

- تعليم إجباري ومجاني لسائر أبناء الأوروبيين.

- تعليم هزيل ومنحط لقلة قليلة لا تتجاوز 10% في أحسن الأحوال من أبناء الجزائر بهدف تكوين أتباع لها في بعض الوظائف الإدارية الصغيرة.

وبالتالي سياسة فرنسا التعليمية لم يكن هدفها إنشاء المدارس الفرنسية من أجل تثقيف أبناء الجزائر، بل الهدف منه هو الكيد للغة العربية، وحربًا على الشخصية الجزائرية، وتعليما ينسون به لسانهم العربي وينسون به عروبتهم، وهكذا يتضاءل شأن اللغة العربية وتحل محلها اللغة الفرنسية[1].

لقد عمدت فرنسا إلى إقصاء مثقفي الشيوخ والعلماء الذين قاوموا ورفضوا الثقافة الفرنسية، والذين يمثلون المقاومة الثقافية الجزائرية، أمثال محمد طفيش[2] وهو أخر العلماء المثقفين التقليديين الذي بقي مشعًا إلى أخر أيامه[3].

ورغم كل العقبات فقد تجاوز الجزائريون تلك القوانين الحقيرة التي استهدفت اللغة العربية والدين، وداسوا عليها بأقدامهم وتحملوا كل التعذيب في سبيلها[4].

ويظهر أن السياسة الفرنسية لفرنسة الجزائريين وإدماجهم [5] فشلت فشلا ذريعاً وذلك من خلال عدم إقبال الجزائريين على التجنيس إلا عددًا ضئيلًا وكذا انخفاض نسبة تعليم

(1)- رابح تركي عمامرة، نفس المرجع، ص:151 .

(3)- محمد طفيش: هو الإمام محمد بن يوسف طفيش أحد علماء الجزائر المسلمين من منطقة بني ميزاب، كانت كل أعماله تهتم بالعلوم الشرعية بتفسير القرآن في 17 مجلد، ويعتبر مرجع خاص بالتراث الإباضي المعاصر، للمزيد أنظر: جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950م**، (تر: عمر معراجي)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 305.

(3)- عمار يزلي، **الثقافة في مواجهة الاحتلال**، د.ط، منشورات السهل، الجزائر، 2009م، ص:151.

(4)-فضيل الورتيلاني، **الجزائر الثائرة**، ط خ، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص:97 .

(5)-الإدماج: هو جعل الجزائر فرنسية ويتطلب تحقيق التماثل الكامل بين الجزائر وفرنسا في كل الميادين، فالسياسة الاستعمارية كانت تريد دمج الجزائر مع فرنسا، للمزيد أنظر: رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر**، ط2، موفم للنشر، الجزائر 2003م، ص ص:، 77، 76.

الجزائريين إلى أقل من9 .8 % سنة1930م، ورجع ذلك أساسًا إلى قلة المدارس وقلة النفقات المخصصة لتعليم الجزائريين [1].

وعلى الرغم من تبني الفرنسيين سياسة تعليمية خاصة بالجزائريين، إلا أنهم عجزوا على تطبيق هذه السياسة التعليمية وذلك يرجع لقلة التعليم المقدم للجزائريين والهدف هو تجهيل أكثر من تثقيف، حيث أن التعليم مسّ الفئة التي تراها فعّالة وتلعب دور الوسيط بينها وبين الشعب الجزائري [2].

ونخلص أن فرنسا اتخذت كل السبل لإزاحة اللغة العربية، والتي كانت تشكل لها خطرًا كبيرًا على مخططها الاستعماري ومنافستها للغة الفرنسية وبالتالي ضيقت الخناق عليها بهدف مسحها نهائياً من الجزائر.

**ب- البرامج التعليمية الفرنسية:**

كانت فرنسا تأمل بوجه خاص أن تغزو الجزائر أخلاقيا عن طريق المدرسة، حيث كونت الجمهورية الثالثة سياسة أهلية في إنشاء المدارس، ففي عام1870م كانت تعمل 36 مدرسة ابتدائية عربية فرنسية تحوي حوالي1300 تلميذ مسلم، ومعهدان عربيان فرنسيان وثلاث مدارس دينية إسلامية، بحيث تم غلق المدارس والمعاهد العربية وبالتالي ضعف المدارس الدينية، فلم يبقى في عام1882 م سوى 16 مدرسة ابتدائية[3].

ولقد كان أولاد الأوروبيين في سن التعليم الابتدائي يدرسون في مدارس راقية في حين لا يتلقى أبناء الجزائر سوى19% منهم على التعليم، أما الباقون حوالي 2.400.000 حكم عليهم بالتشرد والجهل بحيث يعملون كماسحي الأحذية أو حمالين آو بائعين متجولين[4].

---

(1)- محمد جلال، **التعليم في الجزائر(1830-1954م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر**، غيرمنشورة، 2000-2006م، ص:39.

(2)- شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا1871-1919م**، (تر: محمد حاج مسعود وأحمد باكي)، د ط، دار الرائد الجزائر، 2007م، ص:218 .

(3)- شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص:112 .

(4)- رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص:242 .

ويظهر أن البرامج التعليمية الفرنسية التي طبقت على الجزائريين كانت ذات طابع فرنسي، تهدف أساسًا إلى غرس فكرة القومية الفرنسية لدى الجزائريين، وذلك بإعطائهم دروسًا عن قوة فرنسا وعظمتها لإرهابهم.

ومن المواد المدَرسة في المرحلة الابتدائية هي:

- اللغة الفرنسية وآدابها.
- الجغرافيا والتاريخ (باللغة الفرنسية)
- القوانين والأنظمة الإدارية( باللغة الفرنسية)
- الحساب ومبادئ الهندسة (باللغة الفرنسية).
- اللغة العربية وآدابها.
- التوحيد باللغة العربية[1].

كذلك كانت تدرس القواعد والأدب والقانون وهذه المواد كلها تعطى باللغة الفرنسية[2].

(1)- عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص:175 .

(2)- أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثارها الإسلامي في الجزائر**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص:66 .

**والجدول التالي يوضح أعداد التلاميذ الجزائريين في التعليم الابتدائي:**

| السنة | عدد التلاميذ الجزائريين(الألف) |
|---|---|
| 1882 | 03 ,172 |
| 1883 | 04,095 |
| 1887 | 09,064 |
| 1891 | 11,347 |
| 1892 | 12,263 |
| 1893 | 19,885 |

ونلاحظ من خلال الجدول أن عدد التلاميذ الجزائريين في ازدياد حيث انتقل العدد من 4,095 تلميذ سنة 1883م إلى 19,885 سنة 1893م، والذي جاء بعد مرسوم 13 فيفري 1883م المتعلق بإجبارية التعليم الفرنسي، ويرجع تزايد عدد التلاميذ الجزائريين لكثرة المدارس الفرنسية وإجبارية الإدارة الفرنسية الجزائريين على إلحاق أولادهم بالمدارس الفرنسية فقط وإلا تعرضوا إلى عقوبات [1].

كما تجلت سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر في تمسكها بإضعاف اللغة العربية، وإهمالها كلياً، بل محاربتها وتركيز جهودها على نشر اللغة العربية [2]. فإذا تمّ الطالب برنامج المرحلة الابتدائية الأولى ومدته 4 سنوات يحصل على الشهادة الابتدائية ثم يدخل من يشاء إلى القسمين العاليين اللذين يوجدان فقط في المدارس الثعالبية بالعاصمة، حيث يتلقى دراسات في الفقه، التفسير، الأدب العربي والنظام الإداري الجزائري [3]. وكانت تدرس في التعليم الثانوي والعالي اللغة الفرنسية والجغرافيا والتاريخ، والقوانين والأنظمة الإدارية

(1)- كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، التأسيس والتطور 1850-1951م**، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، غير منشورة، ( إشراف: أ.د: أحمد صاري)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص:39 .

(2)- الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص:14 .

(3)- رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص:369 .

وكذلك العلوم الطبيعية والكونية وحفظ الصحة واللغة العربية والتوحيد والفقه الإسلامي[1].

ومن طرق ومناهج التدريس التي اعتمد عليها الاستعمار، نجد أن المدارس الابتدائية التي أنشئوها لتعليم أبناء الجزائريين والتي أطلق عليها " المدارس الفرنسية الإسلامية" كانت فرنسية كلية فليس للثقافة العربية واللغة العربية والدين الإسلامي، أي نصيب من مناهجها بالرغم من أنها خاصة بالجزائريين فالتعليم فيها ليس عربياً ولا إسلامياً ولا جزائرياً وإنما هو فرنسي في المناهج، وهذه السياسة مرسومة من الاستعمار من أجل دفن اللغة العربية في الجزائر وإذا بحثنا في مناهج المرحلة الثانوية نجدها ضئيلة فهي لغة اختيارية[2].

ومن بين الوسائل السياسية الاستعمارية إرسال أبناء الحكام وأعيان والأسر المتنفذة، وذلك قصد تذويبهم في المجتمع الأوروبي وإرسالهم كطلائع أولى لنشر الفكر الغربي بالجزائر[3].

ولقد قامت فرنسا ببناء مدارس فرنسية والغرض من هذه المدارس هو تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإلحاقه بفرنسا، حيث ركزت على هذا الجانب باحتوائها برامج تعليمية، كما انتهجت أيضا سياسة الفرنسة أسلوباً والإدماج غاية لتحقيق أهدافها الاستعمارية، حيث ذهب الدوق دومال للقول أن " بناء مدرسة أحسن وأفضل من فيلق عسكري لإقرار الأمن"، وبعد تأسيس المدارس العربية الفرنسية تمت السيطرة على التعليم الديني ومؤسساته ورجاله، كما انتهجت فرنسا أسلوب جديد للاستحواذ على الضمير الجزائري عن طريق غسل الأدمغة لأعيانه وشخصياته الكبيرة[4].

وظل الطابع الديني للتعليم الجزائري العدو الأكبر الذي عملت الإدارة الفرنسية في القضاء عليه، حيث ظهرت عدة مدارس فرنسية منها :المدرسة العربية الفرنسية، المدارس

(1)- أحمد توفيق المداني، **هذه الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال، د ط، الجزائر، 2010م، ص:369 .

(2)- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص:42 .

(3)- نفسه، ص:47 .

(4)- نفسه، ص:48 .

الإسلامية الحكومية، المعاهد العربية الإسلامية، وكل هذه المدارس غايتها هي القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي[1].

ونخلص إلى أن كل المدارس التي أسستها فرنسا لتعليم الجزائريين لم تستطع التأثير إلا على أقلية ضئيلة من السكان، ولم يرفع من شأن التعليم في الجزائر في هذه الفترة إلا التعليم العربي الحر الذي حافظ على الثقافة الإسلامية رغم المعارضة الشديدة من طرف الاستعمار.

**3- واقع اللغة العربية بداية القرن20 م :**

عرفت اللغة العربية تراجعًا كبيراً كادت أن تضمحل لولا تدخل العلماء والمصلحين من الجزائر وغيرها لإنقاذها من الزوال والنسيان.

**أ- زيارة الإمام محمد عبدو للجزائر:**

وتعود زيارة الشيخ محمد عبدو إلى مدينة الجزائر من يوم الخميس 27 أوت1903م إلى يوم 06 سبتمبر، ثم واصل زيارته نحو مدينة قسنطينة ما بين 06 إلى 09 سبتمبر 1903م لينتقل نحو تونس[2].

وفي هذه الفترة التقى الشيخ محمد عبدو مع الشيخ أبو القاسم الحنفاوي صاحب كتاب "تعريف الخلف لرجال السلف"، حيث أثنى الشيخ محمد رشيد رضا صاحب جريدة المنار على زيارة محمد عبدو فقال: "وقد نال مراده فاجتمع بخيار العلماء والعقلاء الذين يقدرون الإصلاح قدره ومن خيارهم في الجزائر محمد بن خوجة صاحب المصنفات والأستاذ عبد الحليم بن سماية [3].

(1)- عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص:60 .

(2)- كمال خليل، مرجع سابق، ص:152.

(3)- نفسه، ص ص:155، 154.

ظهرت عدة دراسات تاريخية عن زيارة الشيخ محمد عبد و[1]إلى الجزائر وتونس ومن خلال تلك الزيارة التي مهدت لاهتمام المثقفين بمجلة" المنار" التي تحمل أفكاره الإصلاحية، وحين ظهرت المنار سنة 1898م حملت الحضارة الازدهار وإيصالها إلى القراء في تونس والجزائر [2].

وكانت زيارة محمد عبدو قد جاءت في وقت كانت فيه الجزائر تحت ولاية الحاكم الفرنسي شارل جونار الذي عرف بسياسته المنفتحة على العالم الإسلامي ومخاطبة المسلمين الجزائريين بطريقة تختلف عن سلفه ولاسيما في ميدان التعليم، وعند إقامة الشيخ محمد عبدو الجزائر زار أثناءها مدينة قسنطينة [3] وكانت إقامته في منزل عبد الحليم بن سماية [4]أحد أساتذة التعليم العربي وكان لزيارته تأثيرًا كبيرًا على نفوس المثقفين الجزائريين.

كما استطاعت مدرسة المنار التي هي مدرسة الشيخ محمد عبدو أن تنجح إلى حد بعيد بحيث تركت بصمتها على عدة أجيال من الجزائريين.

كما أثبت تلاميذ الشيخ عبدو والمنار في الساحة وجودهم و دعمهم بأنهم ليسو دعاة عنف وإنما دعاة تقدم وتعليم. وصدرت جرائد تعلن عن نفسها بأنها جرائد تعمل في إطار مبادئ الشيخ عبدو [5].

---

(1)-الإمام محمد عبدو(1849-1905م)هو مفتي ديار المصرية، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام اشتغل بالتعليم وكتب في الصحف ولا سيما جريدة الوقائع المصرية التي تولى تحريرها.للمزيد انظر:خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج6، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ص252.

(2)- أبو قاسم سعد الله، بحوث....، المرجع السابق، ص:106 .

(3)- نفسه، ص-ص:114-113 .

(4)-عبد الحليم بن سماية: (1866م-1933م)، أستاذ في المدرسة العربية الفرنسية بالعاصمة واحد الدعاة البارزين للقومية الإسلامية في الجزائر بحيث كانت آراءه عموما محترمة في المجتمع الجزائري وحتى من بعض الفرنسيين .ويعتبر من أهم مؤسسي الحركة الإصلاحية في الجزائر فقد تأثر بأفكار الشيخ محمد عبدو.للمزيد انظر: أحمد خطيب، مرجع سابق، ص:92

(5)-أبو القاسم سعد الله، بحوث...، المرجع السابق، ص ص:115، 117.

وكان عبد الحليم بن سماية في الجزائر العاصمة وابن الموهوب [1] في قسنطينة ينشران فكر الإمام محمد عبدوه، كما جرت مراسلات نشرتها المنار للشيخ عبدو وابن سماية بعد انتهاء الزيارة [2]. ومع اشتداد الاستعمار الأوروبي على البلاد العربية والإسلامية، والأساليب المتنوعة في ضرب الشعوب الضعيفة في هويتها وثقافتها، وبدأت تظهر بوادر للإصلاح والمطالبة بتحسين الأوضاع السيئة وتطالب بالمزيد من الحرية والتعليم والتفتح على ما يحدث في العالم. والذي تزعم هذا الاتجاه أمثال الشيخ مولود بن موهوب الذي أصبح أكبر شخصية إصلاحية، ولم يكن الوحيد ضمن هذا التيار الذي يدعو إلى الوحدة وإصلاح الأوضاع المزرية التي يتخبط فيها الشعب الجزائري[3] فكان قبله الشيخ عبد القادر المجاوي [4] وابن سماية، ولكن كانت فكرتهم أيضا تعميق الإصلاح في أوساط الشعب وربطه بالعالم الإسلامي حتى لا يبقى في دائرة مغلقة مع الاستعمار الذي يعمل جاهدًا على عزله عن الإسلام والمسلمين ومحاولا جعل منه تابعًا فقط، لذلك كان الشعب الجزائري وعلماؤه دائمي الارتباط بالعالم الإسلامي ومثقفيه ورجاله خاصة الشيخ محمد عبدو الذي زار الجزائر 1903م . واطلع على أحوال الجزائريين سواء في العاصمة أو قسنطينة ولخص هذه الزيارة في ثلاث نقاط :

---

(1)-المولود ابن الموهوب(1863-1939م) هو مولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود، كاتب وخطيب، نشأ وتعلم بقسنطينة، وأستاذ للفقه والعلوم الإسلامية، ثم مفتيا للمذهب المالكي سنة1908م.للمزيد انظر:عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت، 1980 م، ص324.

(2)-أبو القاسم سعد الله، بحوث...، رجع سابق، ص:585 .

(3)-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت1998م، ص:585

(4)-الشيخ عبد القادر المجاوي، ولد عام 1848 وهو احد قادة الإصلاح كان أستاذ للغة العربية والقانون الإسلامي في المدرسة الفرنسية بالعاصمة ساهم بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه ومحضراته ونشاطه الصحفي وتوفي في عام 1913 للمزيد انظر: أحمد الخطيب نفس المرجع، ص:92.

- الجدّ في تحسين العلوم الدينية والدنيوية.
- الجدّ في الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة مع الاقتصاد من المعيشة.
- مسالمة الحكومة وترك الاشتغال بالسياسة[1].

ولكن رأيه مفهوم في تجنب السياسة لان الوقت لم يحن مواجهة الاستعمار مقاومته إلى غاية بناء المجتمع القادر على المواجهة والصمود.

تركت زيارة الشيخ محمد عبدو للجزائر بذرة إصلاحية في نفسية زعماء جمعية العلماء المسلمين الذين درسوا في المشرق الإسلامي وعاشوا فيه. كما قامت الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بدور ثقافي تربوي في الأساس، كما أسست حيزا تعليميا بين التربية الفرنسية وتربية الزوايا وقام الجامع الأخضر بقسنطينة، حيث درّس عبد الحميد بن باديس بدور الوسيط في المثاقفة بين التربية المحلية والإطلالة على الكونية، وعلى النسق الإصلاحي الإسلامي التي وفرها جامع الزيتونة، وهكذا يتقدم بنا التاريخ خطوة إلى جيل جديد من المصلحين[2].

وبعد وفاة الشيخ محمد عبدو عام1905 م أصاب تلاميذه في الجزائر التأثر والألم، وكتبوا عليه شعرا ونثرا، وقد تولت جريدة المنار نشر ذلك[3].

ومن خلال زيارة الإمام محمد عبدو للجزائر العربية المسلمة الذي نشر من خلالها أفكار إصلاحية عربية إسلامية كان لها التأثير الكبير في المستقبل، وكان لها كذلك تأثيراً على نفوس الجزائريين.

(1)-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**، ج5، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص585.

(2)-محمد دراجي، **عبد الحميد بن باديس في عيون البصائر**، ط1، عالم الأفكار، الجزائر، 2008م، ص:23 .

(3)-أبو القاسم سعد الله، بحوث...، مرجع سابق، ص:118 .

**ب- بداية اهتمام النوادي باللغة العربية:**

لقد ظهرت في الفترة الاستعمارية عدة جمعيات ونوادي جزائرية، حيث كان عددًا منها يؤدي دور المدرسة وكانت أيضا تدرس فيها الأحاديث وهذه المراكز تدل على روحها وعلى برامجها العربية الإسلامية.

كما أن الجمعيات والنوادي لم تظهر في الجزائر إلا في أواخر القرن19 م وبداية القرن 20م، وذلك عندما أخذ الشعب الجزائري يستعيد أنفاسه ويلتحق بركب التعليم لذلك حاول بعض الشبان المثقفين نشر التوعية في صفوف شعبهم فأنشئوا الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية التي تعتبر بمثابة بذور النهضة الوطنية[1].

ومن أهم النوادي وأكثرها نشاطا هي التقدم، الاتحاد ونادي صالح باي بقسنطينة، الذي تأسس عام1908 م وكان له فروعًا في بعض المدن الجزائرية. ولقد ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى نوادي جديدة بمدينة جيجل التي أسس فيها نادي" الإقبال" في ماي1919 م وهذا دليل على تحرك الشباب نحو النوادي الثقافية. كما أسس الطلاب الجزائريون في جامعة الجزائر عام1919 م ودادية لهم بعد استبعادهم من" الجمعية العامة للطلاب"

التي يتجمع فيها الطلاب الفرنسيون من مؤسسي هذه الودادية :الدكتور بن تامي، وإبراهيم محبوب وعمر قندوز والذين يعتبرون من حملة لواء النخبة السياسية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى[2].

وترى جمعية العلماء المسلمين لأن النوادي التي أسستها هي في حكم المدارس لتعليم ومكملة لوظائفها، ويقول البشير الإبراهيمي: "لان طبقات الأمة ثلاث، صغار تضمهم المدارس الابتدائية، وكبار تجمعهم المساجد، وشباب تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور

(1)-أحمد الخطيب، جمعية العلماء...، مرجع سابق، ص:87.

(2)-نفسه، ص:88 .

والفجور، حيث رأت الجمعية أن من واجبها أن تنشط النوادي لتقوم بمهمتها التهذيبية، ولا يجب التعرض للمضايقة من طرف الحكومة"[1].

لقد ساهمت النوادي والجمعيات الإسلامية في يقظة الجزائر خلال هذه الفترة لأنها في اغلبها ركزت على التعليم والتقدم والتحرر، وحاولوا تطوير المجتمع الجزائري وجعله مجتمعا حديثا ومتنورا بدل من مجتمع قديم وتقليدي، كما ساهمت الصحافة في إنقاذ الشعب الجزائري من الانحطاط والحفاظ على اللغة العربية من الاضمحلال.

والملاحظ أن للنوادي دوراً في توعية الشعب وتذكيرهم بثقافتهم والسعي للحفاظ على اللغة العربية والهوية الوطنية من خلال المواعظ ومحاضراته التي تنادي بأهمية اللغة العربية في الجزائر كدرع واق.

(1)-محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص:332.

**خلاصة:**

تعرضت اللغة العربية لمؤامرة من طرف الاستعمار للقضاء عليها، وقد استطاعت في ظروف معينة أن تنهك هذه اللغة لولا أن قوض الله تعالى مجموعة من الشخصيات والعلماء والفقهاء بينهم رجال جمعية العلماء المسلمين الذين ضحوا بالنفس والنفيس من اجل إحياء اللغة العربية ومجدها، وكان هؤلاء صدا منيعا أمام فرنسة اللغة العربية التي تعتبر لغة القرآن.

# الفصل الأول

## ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

**1- ظروف ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**

**أ- الظروف السياسية.**

**ب-الظروف الثقافية.**

**ج-الظروف الاجتماعية.**

**2-تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**

**أ-كيفية تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**

**ب-القانون الأساسي.**

**ج-نظامها الإداري.**

**3-أهداف الجمعية.**

**أ- دينيا.**

**ب-ثقافيا.**

**تمهيد:**

بعد أن بدأ الوعي الثقافي يتشكل لدى فئة من الجزائريين منذ نهاية الربع الأخير من القرن 19م وبداية القرن20م، بظهور نخبة جزائرية مهدت لفكرة الإصلاح، ولتبلور فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين على يد مجموعة من العلماء، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أهم الظروف المساعدة على تكوين الجمعية والهياكل التنظيمية، مبينا أهداف الجمعية.

## الفصل الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، ويرجع ذلك لعدة ظروف ساهمت في ظهور الجمعية.

### 1-ظروف ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

#### أ-الظروف السياسية:

لقد عاشت الجزائر بداية ق 20م هدوءاً سياسياً واجتماعياً وحركة إصلاحية ساهمت في ظهور مجموعة من الشخصيات، ومن بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان له الدور الفعال في ترغيب الناس في التعليم بواسطة الدروس التي كان يقدمها في مدينة قسنطينة [1].

إضافة إلى تنامي الفكر الإصلاحي والصحافة العربية الإصلاحية، والتي كان لها دوراً كبيراً في تنوير وتثقيف الجزائريين [2].إلى جانب أن الاستعمار كان يهدف إلى جعل الجزائر جزء من فرنسا. حيث مارس سياسة إجرامية واستيطانية لم يشهد التاريخ لها مثيل، ولقد أصدر عدة قوانين أخطرها قانون الأهالي 1881م، وقانون إنشاء محاكم الاضطهاد سنة 1902م وكان الهدف من هذه القوانين ترويض الشعب الجزائري وإدخاله ضمن العبودية[3].

#### ب-الظروف الثقافية:

لقد سعى الاحتلال الفرنسي منذ دخوله للجزائر إلى طمس الهوية الوطنية الجزائرية واعتمد في غزوه الثقافي على عاملين أساسيين هما: الدين واللغة وذلك بإقامة الديانة المسيحية بدل الإسلامية، وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، وأول ما بدأت به هو

---

(1) نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، د ط، د.ن، مصر، 1990م، ص94.

(2) نفسه، ص96.

(3) أمين بلعيفة، **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956م**، مذكرة ماجستير غير منشورة، ( تحت إشراف: عامر مصباح)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م، ص75.

مصادرة الأوقاف التي تعتبر المصدر الأول لتمويل المساجد الإسلامية، حيث إستولى على أزيد من 40 مليون فرنك ذهبي من خزائن الأوقاف الإسلامية[1].

كما عملت الإدارة الفرنسية على التقليل من أهمية الزوايا والمدارس الحرة وذلك بإصدار مجموعة من المراسيم كمرسوم 28 أكتوبر 1892م، الذي ادمج تعليم الزوايا في المدارس الابتدائية، وفرض على كل زاوية أن يكون لها سجل تسجل فيه أسماء التلاميذ وعائلاتهم ومكان الإقامة مثل ما هو في المدارس الفرنسية[2].

وعملت أيضا على تشجيع الزوايا التي تنشر الشعوذة وسعت إلى طرد العلماء وقتلهم لكي لا تفشل مخططهم وكانت هناك زوايا تعمل على تزويد المدارس الحرة والمعاهد والجامعات الإسلامية[3]، ويمكن القول أن الاحتلال الفرنسي عمل منذ البداية على فرض لسانه وتفكيره وأسلوبه في الحياة مستعملا كل الطرق من بينها المدرسة والمستشفى، المعلم، الدين، وذلك من اجل القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية[4].

**ج-الظروف الاجتماعية:**

عملت الإدارة الفرنسية على تحطيم الفلاحة بالبلاد وذلك بنزع الملكية الزراعية، وفرض الضرائب التي قد تؤدي إلى بيع الأراضي الفلاحية الحيوانية نتيجة الاستحواذ على معظم الأراضي الخصبة والرغوية من طرف اليهود[5]، حيث قام المعمرون بالاستيلاء على أراضي الرعي واستغلالها الأمر الذي أدى إلى تناقض إعداد الماشية التي بحوزة الجزائريين.

أن سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية انعكس سلبا على الأوضاع الصحية للجزائريين التي خلفت الأمراض والأوبئة، حتى وصلت نسبة وفيات الأطفال سنة 1919م إلى 138.17 في الألف بالنسبة للجزائريين، مقابل 44.66 في الألف بالنسبة للأوربيين،

---

(1) أمين بلعيفة، مرجع سابق، ص85.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص169-174.

(3) نفسه، ص176.

(4) تورين ألان، **الصراعات الثقافية في عهد الاستعمار، المدارس، الطب، الدين 1830-1880م**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة، نوفمبر 1976م، ص126.

(5) يحيى بوعزيز، سياسة التسلط...، مرجع سابق، ص39.

وذلك راجع إلى سوء التغذية ونقص في المرافق الصحية الذي أدى إلى انتقال الأمراض في أوساط الجزائريين [1].

والملاحظ أن المستوى المعيشي تدهور وتراجع المستوى الثقافي حيث أصبحت الأقلية الأوربية تتحكم في المنطقة وفي خيراتها.

**2-تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

**أ-كيفية تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

إثر احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها للجزائر، وتوصلها إلى محاولة القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، وعلى إخماد المقاومة المسلحة[2]، وكرد فعل من طرف الجزائريين على هذا الاحتفال،استطاعت مجموعة من علماء الجزائر ان تقوم بتأسيس جمعية العلماء المسلمين في اجتماع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر في 5 ماي 1931م،بحضور حوالي 72من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم،بدعوة خاصة من لجنة التأسيس المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة كان من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس،وكان غرض الدعوة هو تأسيس جمعية العلماء المسلمين،وقد لبى الدعوة هو تحقيق فكرة علماء القطر،بحضور نحو خمسين عالماً [3]،وقد حملت الجمعية شعار "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"[4].

---

(1) شارل روبير وآخرون، ج1، مرجع سابق، ص673.

(2) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، د س، ص ص128-129.

(3) رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931- 1956م) ورؤسائها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص116.

(4) أحمد توفيق المدني، **رد أديب على حملة أكاذيب الجزائر، طبعة لوزارة الثقافة**، دار البصائر، 2008م، ص33-41.

ولقد خرجت فكرة تأسيس الجمعية من طور الفكرة إلى طور الإنجاز على يد مجموعة من العلماء [1].

فكروا في جمع علماء الجزائر من كل المناطق والمذاهب وتأسيس جمعية إسلامية عالية،تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتقول كلمة الحق[2]،

وتم الاتفاق على التسمية للجمعية باقتراح محمد العاصمي،الذي كتب مقالا بجريدة الشهاب معلنا عن الموضوع،ومبشرا بجائزة لألف فرنك لعمر إسماعيل لمن يتوصل إلى انجاز المشروع، فتلقت الفكرة ردود أفعال مربحة، كما تم تقديم 120دعوة لكبار وصغار العلماء الذين اعتبروها إشراقة أمل جديدة، فتوافدوا على النادي حتى أصبح المكان يضيق بهم[3].

ويظهر من تأسيس هذه الجمعية أنها جاءت لتخرج الأمة من الجهل والتكاسل في العمل، ومن التساقط والخذلان إلى الجهاد وتحرير البلاد،وأيضا لترسيخ دعائمها [4]،كما أنها كانت ترمي بصفة رسمية إلى غاية سياسية، وهي تطهير العقيدة الإسلامية في الجزائر من الخرافات، وإحياء اللغة العربية وتقوية الشعور بالشخصية العربية[5] وهذا لما لها من أثر فعال في تنوير الرأي العام الإسلامي بالجزائر ونشر الثقافة العربية في سائر الأوساط، زيادة على بعثها للوعي العربي في نفوس عدد كبير من أنصاره[6].

---

) أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، دارالبصائر، ط خ، الجزائر، 2008م، ص1.254(

) نفسه، ص 2.255(

(3) نفسه، ص256-267.

(4) ميلودي مغراوي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، الجزائر، 2004م، ص ص، 40، 41.

(5) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص56.

) رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص6.359(

**- مبادئ جمعية العلماء المسلمين:**

- تعمل جمعية العلماء المسلمين على إصلاح عقائد الإسلام وتفهيم حقائقه.
- إحياء آداب الإسلام وتاريخه.
- تطالب بحرية التعليم العربي.
- تدافع عن الذاتية الجزائرية.
- إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب.
- تعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا.
- إبلاغ المسلمين بحقائق دينهم، وسير أعلامهم وأمجاد تاريخهم.
- تقوية رابطة العروبة لان ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب(1).

حيث ذهب محمد خير الدين[2] للقول بان الجمعية تقوم بإحياء الإسلام الصحيح وإحياء الكتاب والسنة نشرهما بين الناس حتى يرجع لهما سلطانهما على نفوس المسلمين ونشر فضائهما وآدابهما(3). كما لخص ابن باديس مبادئها وأهدافها سنة1935م بقوله: "القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين، وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"(4).

**-أعمال الجمعية:**

قامت الجمعية بنشر التعليم والتهذيب بين أطفال الجزائر

- إصدار عدة صحف باللغة العربية لنشر أفكارها (5).

---

(1)رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص36.

(2)محمد خير الدين:ولد سنة 1902م ببسكرة درس القرآن على يد والده وبعد عودته من تونس إلى الجزائر 1925م وانخرط في نشاط الجمعية وهو من الذين نادوا بتأسيس الجمعية.للمزيد انظر:محمد خيرالدين، **مذكرات**، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002م، ص47.

(3) نفسه، ص176.

(4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنيةالجزائرية**، ج3، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص89.

(5) رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر، مرجع سابق، ص94.

– كما سعت إلى نشر الرقي والإخوة، وان أساس كل رقي التعليم، حيث سارت على طريق الوعظ المسجدي، كما أنها سعت إلى إنشاء كلية إسلامية بالعاصمة ذلك بموافقة ومساعدة الأمة وقررت وضع برنامج للتعليم[1] وجاءت جمعية العلماء لخدمة الإسلام وإصلاح عقائده وتوضيح وتفهيم حقائقه وتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا[2].

**ب–القانون الأساسي:**

صادقت الهيئة العامة لجمعية العلماء على القانون الأساسي في 5ماي 1931م، وأهم ما أورد فيه أنه أسس في عاصمة الجزائر وهي جمعية إرشادية تهذيبية تحت رسم جمعية العلماء[3].

المسلمين الجزائريين، وأول مكتب هو المكتب العربي بسيدي بومعزة، حيث كان إقبال قليل من طرف التلاميذ إلى المكتب ويعتبر هذا المكتب النواة الأولى لجمعية الترجمة والتعليم[4]، حيث كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلتزم في قانونها الأساسي بعدم الخوض في الأمور السياسية والابتعاد عن الأحزاب السياسية، وذهب المستعمرون ينصبون للجمعية العراقيل ويحاربونها كهيئة سياسية خطيرة على نفوذهم[5].

ويذهب عبد الحميد ابن باديس للقول أن جمعية التربية والتعليم الإسلامية: "بني القانون الأساسي للجمعية على الوجهة التربوية وعلى تربية أبناء المسلمين وبناتهم تربية إسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم، ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم (المعرفة) باللسانين العربي والفرنسي أي إكسابهم الجوانب المعرفية النظرية ومن الوجهة

(1)عبد الحميد بن باديس، **أعمال الجمعية**، الشهاب، م7، السنة الرابعة، دار المعارف، وزارة الثقافة، الجزائر، 1931م، ص ص537، 538.

(2) محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، دار المعارف، عين مليلية، الجزائر، د س، ص197.

(3) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثارها الإصلاحي في الجزائر، مرجع سابق، ص 111؛أنظر الملحق رقم03.

(4) مشاهد، **بتدشين جمعية التربية والتعليم دارها**، الشهاب، ج11، م12، قسنطينة، جانفي، 1937م، ص565.

(5) عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920–1936م**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص374.

العلمية التطبيقية تعليمهم الحرف أي إكسابهم القدرة على توظيف المعارف المكتسبة وبتطبيق النظريات، وتدريبهم على المهارات اليدوية [1].

إن التربية هي سعي متواصل إلى تحقيق ما يستطيع من كمال في كياننا أي أن العمل التربوي ينبغي أن يستهدف ترقية أفكارنا وإثراء خبراتنا وإذكاء وعينا وتهذيب سلوكنا، وتقوية إرادتنا ليحقق في ذواتنا وفي مجتمعنا ما نتطلع إليه من قوة ورقي ويؤكد هذا المعنى في النص التالي[2]:« أن كل ما نأخذه من الشريعة المطهرة علما وعملا فإننا نأخذه لنبلغ به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية، والمثال الكامل لذلك هو حياة محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته الطيبة" ولكي يحقق الإنسان الكمال الذي يتطلع إليه في نظر ابن باديس يجب أن يسمو العمل التربوي إلى درجة يصبح مضمونه خدمة الإنسانية ومساعدة الفرد على النمو في هذا الاتجاه في هذا المعنى "أن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها والحدب عليها في جميع أوطانها، واحترامها في جميع مظاهر تفكيره ونزعاتها هو ما نقصده ونرمي إليه، ونعمل على تربيتنا وتربية من إلينا عليه» [3]، ونستخلص أن تربية أبناء الجزائريين تعود إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد تمحور القانون الأساسي حول أربعة وعشرين فصلا والذي تناول فيها التسمية وطبيعة الجمعية وهياكلها وأعضائها وطرق تسييرها وتمويلها.

ضمن الفصل الأول تأسس في الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء، أما الفصل الثالث فأكد بأنه لا يسمح للجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية، وبالنسبة للفصل الرابع فكان القصد من الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر والميسر والبطالة والفجور "وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتمنعه القوانين الجاري العمل بها"[4].

---

(1) عبد القادر فضيل، محمد صالح، مرجع سابق، ص160.

(2)عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص160.

(3) نفسه، ص161.

(4) رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج6، مرجع سابق، ص239.

كما تذكرالمادة66 من قانون الجمعية أن ترجع بهذه الأمة الجزائرية أمة إسلامية فالإسلام هو دينها الذي تفخر به وميراثها الخالد،والعربية لغة كتابها ومستودع آدابها وحكمتها، فالجمعية تريد أن ترجع بهذه الأمة من طريق الإرشاد والى هداية الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح لتكون ماشية في ريقها الروحي على شعاع تلك الهداية[1].

وكانت الغاية من القانون الأساسي صريحة وواضحة فيما يخص محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل والآفات الدينية "كل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل" ولعل هذه العبارة الأخيرة تضمنت تلميحا إلى الطرقية التي كانت تشارك في تأسيس الجمعية آنذاك [2].

**ج-نظامها الإداري:**

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتأسيس المجلس الإداري وذلك بعد الاجتماع العام للقانون الأساسي، وذلك قصد انتخاب الهيئة الإدارية، وتم اختيار جماعة من العلماء، حيث انقضت الجلسة على الساعة الخامسة مساءاً من نفس اليوم، وكان ابن باديس غائباً عن الاجتماع(3).ولكي تضمن الجمعية فوز العلماء المصلحين المجددين اشترطت عدة اعتبارات على المترشحين لعضوية المجلس الإداري، والتي لجأت إلى الاقتراح ووافق الحاضرون للاجتماع على الأسماء المقترحة.

تم ترجمة القانون الأساسي إلى الفرنسية في أول جلسة للهيئة الإدارية، وصادقت عليه الإدارة الفرنسية، كما تم إجراء حفل والهدف منه هو إطلاع الرأي العام الجزائري والأوروبي على أهمية الجمعية[4].

---

(1)محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام البشير، مصدر سابق، ص ص 11-33.

(2)أحمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثارها الإصلاحي في الجزائر، مرجع سابق، ص114.

(3) الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد...، مرجع سابق، ص74.

(4) عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009م، ص ص134-135.

ولقد دعي إلى المجلس الأعيان والنواب وعدة طبقات من الناس حيث صرح الشيخ عبد الحميد بن باديس في خطابه بأسماء أعضاء المجلس الإداري للجمعية وهي على النحو التالي:

- عبد الحميد بن باديس: رئيسا.
- البشير الإبراهيمي: نائبه.
- الطيب العقبي: معاون.
- مبارك الميلي: أمين عام.
- إبراهيم بيوض: معاون.
- المولود الحافضي: مستشار.
- مولاي بن شريف: مستشار.
- الطيب المهاجري: مستشار [1].

السعيد اليازجي، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل اليراتني (مستشارين)، وفيما يخص لجنة الأعمال الدائمين فهم:

- عمر إسماعيل: رئيس.
- آيت سي أحمد عبد العزيز: أمين عام.
- محمد الزملي، الحاج عمر العنق: (عضو).
- محمد المهدي: كاتب.

ومن الغائبين لعذر عن المجلس:

مولود الحافضي، الأمين العمودي، محمد فضيل اليراتني، حيث افتتح المجلس بشكر الحضور وقبول عذر الغائبين وذكر انه لخدمة الجمعية يجب الحرص على حضور

(1) عبد الرحمن شيبان، **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، ج4، ط1، دار البعث، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1985م، ص ص 155-157.

اجتماعاتها والتعرف على المشقات، وتكلم الرئيس باسم الجمعية فأبدي مشاركتها لرجال النادي المحترمين.

ولقد تقرر في المجلس ترتيب الجلسات اليومية على الساعة 09 صباحًا و15:30 مساءًا كل يوم وانتهت الجلسة على الساعة 11 صباحا[1].

وفيما يخص مضمون الاجتماع الإداري لمجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاء فيه:« إلى أصحاب الفضيلة الأعضاء الإداريين لمجلس إدارة جمعية العلماء نوجه هذه الكلمة كدعوة إلى حضورهم للاجتماع الإداري الذي تقرر عقده بمركز الجمعية نادي الترقي بالجزائر يوم الخميس 23 مارس 1939م، فعلى حضاراتهم الحضور في الميعاد المعين، وقد وجهت إليهم رسائل الدعوة بذلك فمن لم تصله رسالته فتكن هذه الكلمات بمنزلة الرسالة الموجهة إليه» [2].

ونستطيع القول أن جمعية العلماء المسلمين كانت تهدف من تأسيس المجلس الإداري إلى توحيد كلمة الحق ونشر الإصلاح والحرص على إبعاد رجال القطاعات الدينية الأخرى وذلك نتيجة الصراعات التي كانت بينهما.

ويعتبر المؤتمر الإسلامي أول تجمع من نوعه في الجزائر الذي أسس في جوان 1936م وجاء كرد فعل على التجنيد الإجباري (1906-1914م) ولكنها لم تبلغ مرحلة النضج.

(1)محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، (جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، 1989م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص100.

(2) العربي التبسي، **المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، البصائر، العدد148، 13 جانفي 1939م، ص02.

**3-أهداف الجمعية:**

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها سنة 1931م على أهداف حاولت من خلالها السعي للنهوض بالأمة الجزائرية بعدما فقدت شخصيتها العربية الإسلامية على يد الحكومة الفرنسية، ومن بين هذه الأهداف نذكر:

**أ-دينيا:**

- جاءت الجمعية لإصلاح[1] الدين الإسلامي وتطهيره من الخرافات والبدع[2]، وتنقيتها من الضلال والعقائد الفاسدة وإعدادها لتلقي العلوم والمبادئ الصحيحة[3].
- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به[4].
- أن هدف الجمعية هو الرجوع بالإسلام في الجزائر إلى نقاوته الأصلية.
- إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام.
- إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة.
- تطهير المعتقد، وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق.
- كما حددها الشيخ الإبراهيمي في نقطتين الدين والثقافة.

أما الدين فقد نادى إلى إحياء مجد الدين الإسلامي والذي يتمثل في إقامة كل ما أمر به الله، وأن يقام بتصحيح أركانه الأربعة ألا وهي:

العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق.

---

( 1)الإصلاح:كلمة واضحة المعنى مفهومة لغة وشرعا وعرفا، وهي ضد الفساد واجمع العقلاء من جميع الملل والنحل على أن الإصلاح محمود وضده مذموم غير أن الإصلاح الشرعي المؤيد من التنزيل العقلي والعرفي الوضعي فلذلك رد الله على المنافقين اللذين ادعوا الإصلاح بالزور.للمزيد انظر:أبو يعلي الزواوي: نحن الإصلاحيين وخصماؤنا، البصائر، ع4، س2، قسنطينة، 1936م، ص32

(2)رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م) ورؤسائها...، مرجع سابق، ص92.

(3) أبو اليقضان، موجة الإصلاح الديني والعلمي، ط1، ع1، البصائر، الجزائر، 1935م، ص 9.

(4)عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقفها من ظهور الحركة البربرية في الجزائر**، د ط، الجزائر، 1991م، ص243-244.للمزيد أنظر الملحق رقم 05.

**ب- ثقافيا:**

- تدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعة في الوطن.
- المطالبة بحرية التعليم العربي.
- تهدف إلى تثقيف وتهذيب المسلمين[1].
- محاربة أصحاب الزوايا والطرقيين المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات الثقافة العربية.
- إحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وأثار رجاله.
- محاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها.
- السعي إلى جمع شتات المجموعة الإسلامية بالتقريب بين مختلف الطوائف وذلك بدون تمييز الجنس والأصل قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائريين.
- إحياء مجد اللغة العربية لكونها لسان هذا الدين ومترجم أسراره ولسان القران، ولسان التاريخ الدين الإسلامي ولسان الأمة.
- إنشاء المدارس والمساجد الحرة.
- توعية وتثقيف الشعب الجزائري صغارا وكبارا وتربية الشباب تربية إسلامية والوقوف ضد محاربة مسخ الشخصية الجزائرية[2].

بعد عملية الإصلاح الديني جاءت عملية نشر العلم، والقضاء على الجهل والأمية، فقاموا بمحاربتها عن طريق فتح المدارس في مختلف مناطق البلاد،وهذبوا أساليب التعليم فالشعب الجزائري الذي كان مضرب الأمثال في الأمية وأصبح يعرف نهضة علمية مباركة،تضم بين أبنائها العلماء الفضائل،الخطباء،الكتاب والشعراء[3].

---

)عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص1.145(

( 2) نفسه، ص ص146، 147.

) أبو اليقضان، موجة الإصلاح الديني والعلمي، مرجع سابق، ص3.10(

**خلاصة:**

تمكنت جمعية العلماء المسلمين من إصلاح أحوال الشعب الجزائري من خلال المدارس، والمساجد، وذلك من خلال المؤسسات التعليمية والإصلاحية التي أنشأت بهدف توعية الشعب،وتكوين نخبة مثقفة للنهوض بالثقافة العربية الجزائرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي، وكانت بذلك حجر عثرة في وجه الإدارة الفرنسية.

# الفصل الثاني

## نشاطات الجمعية واهتماماتها في مجال اللغة العربية.

**1-المجالات.**

**أ- تفسير القرآن الكريم.**

**ب-الفقه.**

**2-الوسائل.**

**أ-الصحف والجرائد.**

**ب- تأثير صحافة جمعية العلماء.**

**ج-التعليم العربي الحر.**

**3-مؤسساتها.**

**أ-المساجد.**

**ب-المدارس.**

**ج-النوادي.**

**تمهيد:**

اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باللغة العربية باعتبارها لغة الإسلام، حيث قامت بعدة نشاطات في مجالات الدراسات القرآنية والفقهية.كما اعتمدت على وسائل مختلفة بهدف نشر أفكار تربوية تعليمية عن طريق الصحافة وكذلك استخدمت المؤسسات التعليمية للتثقيف والتعليم والتي تضم جميع الفئات بكل الأعمار، وقاومت من خلالها الإدارة الفرنسية التي أرادت تشويه الإسلام ومقومات الشخصية الوطنية الجزائرية.

## 1- المجالات.

### أ- تفسير القرآن الكريم:

لقد انزل الله عز وجل القرآن الكريم لهداية البشر وإسعادهم، وعلى الفرد أن يستوعبه ويفهمه فهما صحيحًا، وذلك يتوقف على فهم فقه أسرار اللسان العربي فقهًا، ويمتاز بنظمه البديع وترتيبه المعجز وشفائه للنفوس، والبعد عن القرآن يؤدي إلى الضياع، ولا يصلح المسلم إلا إذا رجع إلى الشريعة الحقة[1].

حيث إلتمس المسلمون في القرآن مواقع الهداية التي اهتدى بها أسلافهم، وأجمع العلماء أن الأوائل من المسلمين أصلحوا فأصلحوا العالم [2]، وجاء القرآن ووضع حدود بين الحاكمين والمحكومين، وجعل القاعدة في الآية التالية: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[3].

كما أنه إصلاح شامل لنقائض البشرية الموروثة، ومبني على أساس الحب والعدل والإحسان، ويعتبر الدستور السماوي والعقائد فيه صافية وعلى الأمة أن ترجع إلى كتاب ربها وتعمل بمبادئه وأحكامه[4].

ولقد دعا الشيخ عبد الحميد ابن باديس للتذكر بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وشرح القرآن الكريم وتفسيره والتمعن في كلماته و التدبر في معانيه، والذي أقره في قوله: "فالقرآن وبيانه القولي والعملي من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بهما يكون تذكير العباد ودعوتهم لله رب العالمين، ومن حاد في التذكير عنهما ظل وأضل ، وكان ما يضل أكثر مما ينفع إذا كان هناك نفع"[5].

---

(1) محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1952-1954م**، (جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي)، ج4، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 226.

(2) نفسه، ص227.

(3) سورة الطلاق، الآية 1.

(4) محمد البشير الإبراهيمي، نفس المصدر، ص295.

(5)**الشهاب**، ج1، م5، فيفري، 1929م، ص05.

حيث ذهب عبد الحميد ابن باديس إلى شرح الحديث وتفسير القرآن وذلك في الجامع الأخضر بقسنطينة من أجل تكوين الفرد المسلم وإيجاد قاعدة شعبية صلبة تكون هي السلاح القوي الذي يخرج المستعمر الغاشم[1]، وجاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾[2] ونفهم من هذه الآية أن القرآن الكريم لم يأت جملة واحدة بل أتى آية بعد أخرى من أجل فهم معانيه وان كل سورة تدعو وتنهي عن أمور تختلف عن السورة الأخرى.

حيث حرص عبد الحميد ابن باديس على إيجاد مجتمع موحد ومتكافل ذلك لأن الوحدة هي مصدر القوة والبقاء[3]، ويعتبر عبد الحميد ابن باديس مفسراً قديراً للقرآن الكريم على الطريقة السلفية مراعيا لمقتضيات العصر، ومتطلباته حيث اعتمد على تفسير القرآن للقرآن وعلى بيان السنة النبوية وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله[4].

وهناك آيات قرآنية **توضح** أهمية التعليم﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [5].

كما يدعو القرآن إلى الإيمان والتصديق بما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم وصح عنه [6]، فالعلم الذي لا يساهم في تنمية الفكر وتصحيح العقيدة، وتقويم السلوك لا يحقق النهضة التي تريدها الأمة ويدعو إليها الإسلام، لذلك يجعل ابن باديس العلم أساس الأخلاق[7] ويبين ذلك عند تفسيره للآيتين : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

(1)الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية 1889–1940م، مرجع سابق، ص49.

(2)سورة الفرقان، الأية32.

(3)الزبير بن رحال، نفس المرجع، ص50.

(4)رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931– 1956م) ورؤسائها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص150.

(5)سورة (ص)، الاية29.

(6)عبد القادر فضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص169.

)نفسه، ص7.232(

وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (1).

ويستخلص من الآيتين أن العلم الصحيح والخلق المتين هما الأصلان اللذان ينبني عليهما كمال الإنسان(2)، وكان القرآن تحت شعار: "القرآن أمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"، ونبه ابن باديس أن هجر القرآن كان من خلال الانصراف عن معاني القرآن والجهل بعقائد الإسلام وحقائقه. (3).

أما فيما يخص الشيخ العربي التبسي فقد أتقن علوم الشريعة والعربية وأصول الشريعة والعربية وهي كتاب الله وحديث رسول الله(4)، وكان الشيخ العربي التبسي في التربية وإلقاء الدروس كالشيخ إبراهيم بيوض(5) والشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الميلي(6) وأعلام الإصلاح في معاهدهم(7)، كما انتقل الشيخ العربي التبسي من مسجد ابن سعيد إلى

(1) الإسراء الآية 36-37.

(2)عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص232.

(3)عشراتي سليمان، **ابن باديس التحول من برزخية القول إلى حضور الفعل ملامسة الفقه سياسة الإصلاح وإصلاح السياسة**، ج2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2010م، ص27.

(4)محمد علي دبوز، **إعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921م إلى 1975م**، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص12.

(5)إبراهيم بيوض: 1899-1981م هو زعيم التجديد الإصلاحي في الهيكل والبنية الثقافية التقليدية ولد بالقرارة وتأثر بالإمام أطفيش كان مجدداً ومسيراً في آن واحدّ، للمزيد أنظر:عمار يزلي، **الثقافة في مواجهة الاحتلال**، مرجع سابق، ص159، انظر أيضا: جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م)،( تر: عمر المعراجي)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص315.

(6)مبارك الميلي: ولد في 23 ماي 1896م بقرية آرما بالميلية الواقعة شمال قسنطينة ولاية جيجل حاليا إتبع في تدريسه للعربية الطرق التربوية العصرية، يعد من أكبر دعاة الإصلاح المعروفين بإنتاجهم الفكري الغزير،والذي عرف بذكائه في الميداني السياسي في الإقناع، توفي في 9 فيفري 1945م، للمزيد أنظر: أمينة مطعم، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي، دط، دار الكفاية، الجزائر،2013م، ص ص 11ئ ل4-122.

(7)محمد علي دبوز.،مرجع سابق،ص17.

مدينة سيق الجزائرية لمواصلة جهاده الإصلاحي التربوي حيث دام جهاده نحو عامين من 1927 الى1929م [1].

لقد برع الشيخ العربي التبسي في تفسيره للقرآن الكريم وكان يختار آيات قرآنية وأحاديث نبوية تناسب موضوعه، فيجعلها أساس درسه، وعند بناء المسجد الحديث عزم على تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره بدأً من الفاتحة والمعوذتين [2].

ويعتبر القرآن قاعدة للتعليم، وأصبح فيما بعد النص المقرر في الدروس بالنسبة للتعليم الثانوي وهدف الدراسات العليا [3].

ونستنتج أن تفسير القرآن وشرح سنة رسول الله، يكون وفق طريقة سوية والتركيز والإمعان في آيات الله، وانه المرجع الوحيد لبيان دين الله وشرعه وبعث الحياة في الأمة من خلال اللغة العربية .

**ب)الفقه:**

لا تخفى على الكثير أن فرنسا حاولت منذ البداية القضاء على كل مقومات الشخصية الجزائرية، حيث أن بعض أبواب الفقه كانت محرمة في التدريس والخطب والفتوى لأن الإدارة خشيت أن يستعملها العلماء في دفع الناس إلى الجهاد [4].

وعند التحدث عن الإنتاج الفقهي في الجزائر من الطبيعي التركيز على الفقه المالكي، لأن معظم سكان الجزائر يتبعون مذهب الإمام مالك والفقهاء في التدريس يملون على التلاميذ أو يؤلفون شرحا أو حاشية وبالتالي فيحاول الفقيه أن يفيد طلابه [5].

---

(1)محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص17.

(2)نفسه، ص36.

(3)ايفون توران، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، المدارس والممارسات الطبية والدين**، 1830-1880م، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص127.

(4)أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954م**، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص66.

(5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...، ج2، ص66.

ونذهب إلى القول أن الفقه بمعناه الواسع يشمل الأصول والفرائض والفتاوى والأحكام، وكل ما يتصل بالعبادات والمعاملات.

حيث أن خليل بن إسحاق لم يكن مصدرا للفقه والتشريع في الجزائر فحسب بل كان مصدرا للتبرك[1].

كما يرجع ابن خلدون أن الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر، والندب والكراهية والإباحة، ثم أن الصحابة لم يكونوا كلهم أهل فتيا، ولم يكن الدين يؤخذ من جميعهم، وإنما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن العارضين بناسخيه ومنسوخه ومحكمة وسائر دلالاته بما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم [2].

والفقه يساعد المسلم أن يعرف حكم الله تعالى في جميع تصرفاته وفي كل مجالات الحياة، فهو وقفة على أحكام الشعائر التعبدية وطرق القيام بها، كما يوفقه على التشريعات المنظمة لسائر سلوكه العملي في الحياة، ويعتبر الفقه المدخل لفهم نصوص الشرع، وهو الأداة لكسب القدرة على استنباط الأحكام الشرعية العملية ومن قواعده يمكن مقارنة آراء الفقهاء ومذاهبهم والترجيح بينها ترجيحا صحيحا [3].

ومن خلال الفقه الذي كان يدرس في مدارس الجمعية أصبحت اللغة العربية لها اهتمامات واسعة من طرف الجزائريين، بعدما كانت في حكم اللغة المبنية بسبب الأساليب الاستعمارية.

**2-الوسائل:**

استعملت جمعية العلماء المسلمين الصحافة والجرائد كوسيلة من أجل نشر الأفكار الإصلاحية وإيصال صوتها إلى الشعب وتوعيته لمواجهة الاستعمار وإحياء اللغة العربية من جديد.

---

(1 ) أبو القاسم القاسم سعد الله، مرجع سابق،ص 67

(2) عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**،المكتبة العصرية، ط ج م، بيروت، 2005م، ص416.

(3) الحبيب بن طاهر، **الفقه المالكي وأدلته**، (الطهارة والصلاة)، ج1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1998م، ص5.

**أ-الصحف والجرائد:**

لقد أدركت المسلمين الجزائريين أن للصحف والجرائد دوراً في نشر اللغة جمعية العلماء العربية الصحيحة لمعانيها ومفرداتها في أوساط الجزائريين المفكرين أو الفآت البسيطة، والتي استعملتها همزة وصل بينها وبين الشعب من خلال نشر قوانينها، والتعريف بمبادئها وأهدافها حيث أصدرت عدة جرائد وهي فيها مقالات تدرس الأوضاع في المجالات المختلفة على النحو التالي:

**-المنتقد:**

صدرت في 02 جويلية 1925م بمدينة قسنطينة برئاسة عبد الحميد بن باديس[1]،وهي جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية أسبوعية شعارها: "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[2].وأسند إلى عضده الأيمن أحمد بوشمال ،عطلت بأمر حكومي بعد أن صدر منها حوالي 18عدداً [3].

**-الشهاب:**

جريدة أسبوعية وهي أول جريدة بالعربية صدرت في 12 نوفمبر 1926م بمدينة قسنطينة . وأصبحت شهرية في فيفري 1926م(4)أسسها عبد الحميد بن باديس بديلا لصحيفة المنتقد التي توقفت في عددها الثامن عشر(5)، أدارها بإتقان وصدر منها 12 مجلداً

---

(1)عبد الحميد ابن باديس: ولد عام 1889م من أسرة مشهورة بالعلم والجاه بقسنطينة وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، حفظ القران الكريم على يد الشيخ محمد المداسي، حيث اتبع طريق العلم والجهاد وحارب الاحتلالوتوفي عام 1940. للمزيد انظر:عمار طالبي، **الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته وأثاره تفسير وشرح أحاديث**، ج1، م1، طبعة خاصة، دار كردادة، الجزائر، 2003م، ص74.

(2)رابح لونيسي، وآخرون، **رجال لهم تاريخ**، د ط، دار المعرفة، الجزائر،د.س، ص52.

(3)محفوظ تاونزة، **قضايا المشرق العربي السياسية و التحريرية (1920-1951م)،دراسة تاريخية تحليلية**، أطروحة دكتوراه،غير منشورة، (إشراف:بن يوسف تلمساني)، جامعة الجزائر 3،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،الجزائر،2011-2012م،ص 48.

(4)الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية،ج5،ط2،د ن،الجزائر،1984م، ص39.

(5)عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص37.

وذلك قبل توقفها عام 1939م. ولقد جمعت بين الدين والأدب والقصص التاريخي والديني، وتعتبر مدرسة للأدب الرفيع والأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والدين الصحيح، كما أنها دعت إلى النهضة الوطنية والإصلاح الإجتماعي.

**-جريدة السنة النبوية:**

برز العدد الأول من هذه الجريدة يوم 18ديسمبر 1933م حررها بن باديس والعقبى[1] والزاهري[2]، وتعتبر أول جريدة تصدرها الجمعية تحت إشراف ابن باديس لتكون لسانها الرسمي الناطق باسمها وذلك لما حققته من نجاح في أوساطها الإسلامية الجزائرية، وكان شعارها من الآية القرآنية: " **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** " [3]ومن الحديث الشريف: "من رغب عن سنتي فليس مني" وهذا الحديث يهدف إلى العمل بالكتاب والسنة والدعوة إليهما، ونبذ ما يخالفهما[4].

وخلاصة القول أن اللغة العربية لعبت دوراً بالغاً من خلال الصحف والجرائد في إحياء العربية والدين الإسلامي وبالتالي نشر الوعي في أوساط المجتمع الجزائري.

**-الشريعة:**

ظهر العدد الأول من الجريدة في 17 جويلية 1933م صدرت منها ستة أعداد[5]، كما أصدرتها جمعية العلماء تحت إشراف ابن باديس، جاءت بعد تعطيل جريدة السنة، وترأسها الأستاذ العقبي والزهراوي وسارت على نفس الخطة والغاية، حيث الآية القرآنية

---

(1)الطيب العقبى: 1889-1959م جاء بعد ابن باديس والإبراهيمي، ولد بقرية سيوي عقبة مدينة بسكرة جنوب قسنطينة، يتشبع مبادئ الإسلام الصحيحة الصافية،للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص96.

( 2)الزاهري:(1899-1956م)هو محمد السعيد السنوسي الزاهري صحفي،شاعر وكاتب من رجال الحركة الإصلاحية . كان عنيفا في نقده للطرقية وهجومه على البدع،درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس،أصدر جريدة الجزائر سنة 1925م والبرق سنة1927م، للمزيد انظر:عادل نويهض،،مرجع سابق،ص157.

**) سورة الاحزاب الاية 3.21(**

(4)علي مرحوم، **نظرة عن الصحافة العربية الجزائرية**، ع4، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978م، ص11.

(5)مفدى زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، دارهومة، الجزائر 2003م،، ص 185.

الكريمة: " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ "[1]، ولقد أصدر قرار بتعطيلها من طرف الحكومة الفرنسية في 07 جمادى الاولى1352هـ الموافق لـ 28 أوت 1939م[2].

– **البصائر:** لقد ساهمت جريدة البصائر في إنعاش اللغة العربية بحيث صدرت في الجزائر،باعتبارها تعتبر الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء (3)، وصدر عددها الأول في27ديسمبر1935م بالعاصمة،وأسندت إدارتها ورئاسة تحريرها في بادئ الأمر للشيخ الطيب العقبي،أما امتيازها فكان للشيخ محمد خير الدين وكانت جل مقالاتها تدعوا للإصلاح الاجتماعي والديني،إضافة إلى اهتمامها بالذكر والثقافة واستمرت بالصدور بالعاصمة حتى1937م وقامت الجمعية بنقلها وإصدارها بقسنطينة تحت إدارة الشيخ المبارك الميلي[4]،

صدرت السلسلة الثانية في 25 جويلية 1947م(5)، وترأسها البشير الإبراهيمي (6) والذي عرف باسم "طالب بشير" وترأسها احمد توفيق المدني ذلك إثر الثورة (7).

---

)سورة الجاثية، الأية، 1.18 (

(2)علي مرحوم، مرجع سابق، ص ص88،87.

(3) عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962م، مرجع سابق، ص38

(4) محفوظ تاونزة،، مرجع سابق،ص48.

(5) رابح تركي عمامرة،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح...، مرجع سابق، ص 144.

(6) البشير الإبراهيمي: ولد البشير الإبراهيمي 13 شوال 1306هـ–جوان1889م، ويعتبر الشخصية الثانية بعد عبد الحميد بن باديس في الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء المسلمين، درس علوم الدين والعربية على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، توفي في 22ماي 1965م، وساهم في نشر مثل الجمعية وأفكارها في تلمسان ومنطقة وهران،للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص95.

(7) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص271.

**-الشعلة:**

أصدرت سنة 1949م، وقد ترأسها أحمد رضا حوحو وتولى امتيازها الصادق حماني، ودامت عامين حيث حاربت الطرقية والاستعمار وأنصار الإدارة الفرنسية، كما هاجمت البدع والجمود في السياسة الداخلية، وكانت الجريدة تنشر الشعر الفصيح الملحون (1).

وهذه الجرائد جميعها باللغة العربية جاءت من أجل إحيائها، والتصدي للمخططات الاستعمارية التي كانت تهدف إلى فرنسة المجتمع الجزائري العربي المسلم والقضاء على اللغة العربية.

**ب- تأثير صحافة جمعية العلماء:**

إن لصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قوة وتأثير بالغ على نفوس الجزائريين، وهذا ما جعل الفكر الفرنسي يشدد أنضاره عليها ،لأنها تعتبر أشد واقوي مظهر من مظاهر الرأي العام الجزائري، إضافة إلى نضال قوي بتثقيف الشعب ماديا ودينيا وأدبيا واجتماعيا(2).

كما إتحدت وقاومت الأمة العربية الجزائرية الاستعمار الذي يعتبر الصحافة العربية لغة أجنبية(3).

ولقد شرع عبد الحميد ابن باديس في صحيفة النجاح منذ 1919م، بهدف نشر أفكاره الإصلاحية لكنه توقف عن الكتابة بعد أن أصبحت الحرية في يد فرنسا(4).

تلقت الصحافة إقبالاً كبيراً من قراء العربية في الجزائر وكذلك التشجيع والمساندة حتى من غير قراء العربية(5).

ومن جهة أخرى فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تكن تتوفر إلا على منبر الشهاب التي كان عبد الحميد ابن باديس يترأسها، ذلك لمواجهة الدعاية المضادة للمرابطية

---

(1)أبو القاسم سعد الله،مرجع سابق، ص273.

(2)عبد الحميد بن باديسن، **الصحافة العربية**، الشهاب، م7، السنة الرابعة، وزارة الثقافة، الجزائر، 1931م،ص254.

(3)محمد البشير الإبراهيمي، **الصحافة العربية**، البصائر، ع1، الجمعة 7رمضان 1966م الموافق لـ 25 جويلية 1947، ص7.

(4)رابح لونيسي، داود نبيل، حميد عبد القادر، رجال لهم تاريخ، مرجع سابق، ص52.

(5)رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية، مرجع سابق، ص145.

والتي أصدرت السنة والشريعة والصراط 1933م على التوالي. والتي أوقفتها الإدارة الفرنسية حيث اعتبرت هذه الجرائد محل خطر على النظام العام والتي تنافي مصالح فرنسا العليا، وعلى حد قول مدير الشؤون الأهلية جان ميرانت ، ردا على سؤال الدائرة العربية حول التدابير التي تنوي الإدارة اتخاذها ضد الصحافة الإسلامية: " من حق فرنسا أن تقسو على أولئك الذين يسعون إلى إضعافها والتهجم عليها"[1].

اتخذ الفضيل الورتيلاني[2] من الجرائد ومجلة الشهاب وسيلة لإيصال صوت الحق ذلك عندما كان في الجزائر[3]. لقد أضاف الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى جانب التعليم تأسيس النشاط الصحفي والذي اعتمدها سلاحاً في المعركة النضالية لمحاربة الأوضاع الفاسدة، والتصدي لانتقاد سلوك الإدارة الفرنسية وتنبيه الناس إلى ما أحدثه مشايخ الطرق من بدع وضلالات لا تنتمي إلى الدين ولا إلى المجتمع. ورأى أن أفكاره يجب أن تصل إلى الناس بالإعتماد على الصحافة كوسيلة لنشر هذه الأفكار على نطاق واسع فبدأ يشتغل إلى جانب التعليم بالكتابة في الصحف[4].

كما تميزت الصحف الجزائرية الناطقة بالعربية في فترة ما بين الحربين بتعددها، وتعرضت للمعارضة والتوقف وذلك بسبب تعسف السلطات الفرنسية، والتي اتهمتها بالدعاية ضد الحكومة الفرنسية وهذه الصحف الناطقة بالعربية كانت جزء من تسمية هذه اللغة التي حافظ عليها العلماء ، حيث قام رؤساء تحرير الصحف بإعادة إصدار هذه الصحف تحت أسماء جديدة مع الاستمرار على نفس السياسة، رغم كل العقبات التي وضعتها الإدارة على

---

(1)مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**،بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، طبعة خاصة، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص178.

(2)الفضيل الورتيلاني: ولد حسنين الفضيل بن السعيد بن في فيفري1900مبقرية آنوا حفظ القرآن الكريم،نشأ على كرم الأخلاق والمثل العليا،والقيم الرفيعة، وتلقى مبادئ العلوم على مشايخ القرية من بينهم العلامة الفقيه الشيخ السعيد البهلولي وهو أحد قادة الإصلاح ورموز الحركة الوطنية وأصبح عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، للمزيد أنظر: صبري كامل هادي التميمي، **المجدد الجزائري الفضيل الورتيلاني نشاطه الفكري والسياسي (1900-1959م)**، أطروحة الدكتوراه،غير منشورة، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة المستنصرية، العراق، 2013م، ص2.

(3) نفسه، ص3.

(4)عبد القادر فضيل، محمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص45.

الصحافة، إلا أنها تغلبت على جميع المشاكل واستطاعت بفضل محرريها وإصرارهم على الصمود رغم الإمكانيات الفنية المحدودة[1].

ولقد كانت الإدارة الاستعمارية توقف الصحف التي لا تعجبها وكان القانون الفرنسي يحول للوالي العام الفرنسي على الجزائر السلطة المطلقة في غلق أي جريدة بواسطة قرار يصدره بوصفه نائبا عن وزير الداخلية الفرنسية في الجزائر ورغم هذه القوانين فان كلما سقطت صحيفة إلا وتقوم أخرى مكانها[2].

نخلص أن الصحافة رغم ما تعرضت له من مضايقات وذلك من طرف الإدارة الفرنسية إلا أنها لم تتوقف بل واصلت مسيرها.

**ج-التعليم العربي الحر:**

اعتمدت الجمعية على التعليم العربي الحر لتعليم اللغة العربية وإحيائها، بحيث تولى الشيخ العربي التبسي[3]منصب الأمانة العامة للجمعية الذي يمتاز بقوة الشخصية[4]، ويظهر نشاطه في محاربة البدع والخرافات والتي ألحقت بالدين الإسلامي والمسلمين في عصور الجهل، وقيام الدعوة الإسلامية على أسس من الكتاب والسنة، وسيرة السلف الصالح للأمة. حيث اهتم بالجالية الجزائرية في أوروبا للحفاظ على الإسلام والعروبة، كما قام بمحاربة تنصير الجزائريين من طرف المبشرين المسيحيين ، وحارب أيضا التجنيس وسياسة الإدماج الفرنسي[5].

(1)عواطف عبد الرحمن،، مرجع سابق،ص ص36-37.

(2) رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية، مرجع سابق، ص144.

(3) العربي التبسي: ولد في عام 1895م في الجزائر عضو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويتميز بعلمه الفذ، وهو من لجنة الإفتاء في جمعية العلماء، وأمين عام ومدير معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة،للمزيد أنظر: رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية، مرجع سابق، ص171.

(4)رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، مرجع سابق، ص246.

(5) رابح تركي عمامرة،مرجع سابق، ص247.

ويظهر موقف الاستعمار من التعليم العربي ذلك من خلال أن التعليم لم يتعرض لمضايقات في المدارس فحسب بل حاربت اللغة العربية والتعليم الحر حتى خارج نطاق التعليم الذي يخضع لإشرافها، المتمثل في التعليم الحر والذي كان يموله الشعب. ففي عام1904م اصدر قانون فرنسي في الجزائر يحضر على أي جزائري لن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية، أو كتاب لتعليم القرآن الكريم وذلك إلا بترخيص خاص من عامل العمالة[1].

لقد اتجهت فرنسا إلى وضع عراقيل في وجه التعليم العربي الحر بشتى الوسائل، ويعتبر قانون 24 ديسمبر 1904م آخر الأسلحة التي وجهتها في وجه العاملين في هذا الميدان، إلا أن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الأيدي وقاوم بكل قوة في سبيل تعليم أبناءه اللغة العربية والدين الإسلامي.

وكانت حركة التعليم التي بدأها الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة عام 1913م والتي تعتبر نواة النهضة التعليمية العربية الإسلامية بالجزائر [2].

ويصور لنا الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائيين حركة التعليم العربي الحر التي نهضت بها جمعية العلماء ، وعاكسة الإدارة لها فيقول:«أن مدارسنا عامرة بهذا الصنف من الأطفال، وهو هذا الصنف المتشرد الضائع، الذي لم يجد إلى التعليم الحكومي سبيلا. وأن عدده لكثير انه ليقارب التسعين بالمائة، من أبناء الأمة، التي تدفع الضرائب وتقوم بواجبات الجندية... وما كنا في يوم من الأيام حربا للتعليم الفرنسي على تفاهته !! بل نخص عليه ونعده بابا من أبواب الثقافة وسلاحا من أسلحة الحياة– وإنما نريد أن نجمع لأبنائنا بين التعليميين جمعاً للمصلحتين–ومادامو محرومين من التعليم الفرنسي، فمن حقنا ومن واجبنا ومن الإحسان إلى أبنائنا أن نشغلهم النهار كله بتعلم دينهم–ولغتهم بدليل أننا لا نقبل في مدارسنا التلاميذ الفرنسيين، إلا بعد

(1) رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية، مرجع سابق، ص ص372–373.

(2) نفسه، ص375.

الرابعة ونصف مساءاً لئلا يحرموا أحد المتعلمين على ما في هذه الساعات الزائدة من إرهاق للمعلمين والتلامذة عندنا.

هذا ما نراه نحن– أما الحكومة فإنها ترى أن بقاء أبنائنا في أزقة معرضين للشر – والفساد–خير من تعليمنا إياهم تعليماً عربياً وإسلامياً فلما صممنا على أداء الواجب علينا– لديننا– وامتنا– صممت على المعاكسة والتضييق» [1].

**3)مؤسساتها:**

لقد سعت الحكومة الفرنسية بكل جهودها إلى محو اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية في جميع المجالات وذلك باستعمال كل الوسائل الممكنة، لكن بظهور جمعية العلماء المسلمين التي عملت على التصدي لهذه الحكومة وذلك بالاهتمام بالمؤسسات التعليمية واتخاذها كوسيلة لتعليم اللغة العربية وإحياءها من جديد، ونجد من بين تلك المؤسسات مايلي:

**أ–المساجد:**

كان المسجد من قبل قلعة ومدرسة ونادياً إلا أن الاستعمار جرده من مهامه الأصلية، وكان مسعى الجمعية هو أن تستعيد المساجد مكانتها وتعود لماضيها المشرق في الدعوة وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة. ولم تتوقف عند هذا بل ذهبت إلى بناء مساجد حرة يعلو فيها صوت الحق جهيراً والتي تدعو المسلم إلى الاعتماد على النفس والى نبذ التواكل والتخاذل وتقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية وطاقة خلاقة[2].

كما أحيى ابن باديس من خلال المساجد سنة من سنن التربية في الإسلام حيث كانت في البداية موجهة إلى ثلاث فئات.

–الطلاب المتفرغين لتلقي العلم:

ومع المتعلمين الذين أسس بهم خطته وكون منهم طلائع النهضة.

---

(1)رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص375.

(2)محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م، مرجع سابق، ص137.

-عامة المواطنين الجزائريين:

الراغبين في دروس التثقيف العام التي تزيدهم وعياً وتكسبهم معرفة وتتشكل هذه الفئة من جمهور الرجال الذين يتلقون الوعظ والإرشاد ومن جمهور النساء اللواتي يتلقين الدروس الخاصة بهم مرة في الأسبوع.

-فئة الشباب:

الذين رأى أنهم بحاجة ماسة إلى توعية وتكوين عام(1).

ومن برنامج المواد الدراسية الخاصة بالتعليم المسجدي نذكر الدروس التي كانت تشمل التدريس في الجامع الأخضر وفروعه:

-تفسير القرآن الكريم وتجويده.

-شرح الحديث النبوي الشريف.

-الفقه المالكي من مختصر خليل وغيره.

-العقائد الدينية من (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية).

-الآداب والأخلاق الإسلامية.

-اللغة العربية بفنونها.

-الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها[2].

ويتضح أن التعليم المسجدي ساهم من خلال نشاطاته في نشر اللغة العربية وإحيائها من جديد.

(1)عبد القادر فضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص239.

(2)رابح لونيسي، وآخرون، **رجال لهم تاريخ**،مرجع سابق، ص260.

**ب)المدارس:**

عملت جمعية العلماء المسلمين عن طريق عبد الحميد بن باديس بالتوجه نحو الاهتمام بالمدارس بقطع أشواطًا معتبرة في التعليم المسجدي، فقرر الخروج بالمشروع الإصلاحي والتربوي، وذلك إلى إنشاء مدارس حرة يتعلم فيها أبناء الجزائر لغتهم ودينهم وتاريخهم. وقد وجدت هذه الدعوة قبولا طيبا من أبناء الوطن، فهبوا متعاونين لإنشاء المدارس في مختلف جهات الوطن من أموالهم، وبالتالي أسست شبكة من المدارس الحرة غير خاضعة للإدارة الفرنسية[1].ومن بين هذه المدارس نذكر:

**-مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة:**

المؤسسة الأولى التي انطلق منها التعليم المدرسي في بدايته هي: "مكتبة التعليم العربي" التي تم إنشاؤها عام 1926م، في مسجد سيدي بومعزة ، وبعد تأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية عام 1930م، تحول مكتبة التعليم إلى مدرسة عصرية تحمل هذه التسمية انطلق التعليم العربي الحر في قسنطينة. وامتدت فروعه في مختلف جهات الوطن[2].

**-مدرسة الحديث بتلمسان:**

كانت من أهم مدارس الجمعية، افتتحت في 1934م، ترأسها بن باديس لتعليم البنين والبنات وصممها الشيخ البشير الإبراهيمي، وتمتاز بتخطيطها العمراني الفريد في المنطقة(3).

ووضع تصميمها الشيخ البشير الإبراهيمي ،وجعلها عدة أقسام ،وخصص كل قسم لعمل من الأعمال،قسم للصلاة وآخر للمحاضرات ،وثالث للتعليم،وكان لتأسيسها الفضل الواسع في حفظ اللغة العربية[4].

---

(1)عبد القادر فضيل، إمام الجزائر ...، مرجع سابق، ص254.

(2)نفسه، ص254.

(3)عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث ...، مرجع سابق، ص386.

)محمد البشير الإبراهيمي،أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1 (تر:أحمد طالب الإبراهيمي)، مصدر سابق،ص25. 4(

**-مدرسة التعليم والتربية ببسكرة:**

تأسست عام1939م، وكان تأسيسها تحت إشراف الجمعية الخيرية بسكرة لتعليم البنين والبنات والإشراف العام، كان رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد ابن باديس[1].

وكانت تضم تلك المدارس أكثر من 50 ألف من البنين والبنات يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصول الدين الإسلامي، والتاريخ الجزائري الإسلامي طبقا لبرنامج يجمع بين ضروريات العلم وبين ايجابيات التربية الإسلامية، والقومية والوطنية الصحيحة[2].

وقد اعتمد الشيخ ابن باديس في تدريسه لطلابه في المدارس على المنهج الذي اشتمل على:

تفسير القرآن وتجويده، وشرح الحديث النبوي الشريف، والفقه (المذهب المالكي)، وأيضا على العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآداب والأخلاق الإسلامية واللغة العربية بفنونها (النحو، الصرف، البيان، والبلاغة وعروض وأدب عربي).

كما اعتمد أيضا في منهجه على الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرهما، وكان ابن باديس يقوم بتعديل هذه المواد في كل عام دراسي[3].

وقد اعتمد على مجموعة من الكتب الفقهية واللغوية والأدبية والتاريخية في تدريسه لطلابه التي تمثلت في:

-كتاب الموطأ في الحديث للإمام مالك ابن انس.

-كتاب اقرب المسالك في الفقه للإمام مالك.

-كتاب الرسالة في الفقه لابن أبي زيد القيرواني.

-كتاب ابن عاشور (في الفقه).

-كتاب الزندبوي، المفتاح، التفتيح، السلم المكوري في القواعد.

---

(1)عبد الكريم بوصفصاف،مرجع سابق، ص384.

(2)نفسه، ص385.

(3)رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح ...، مرجع سابق، ص486.

-كتاب الزنجاني-لامية الأفعال-السعد-الجوهر المكنون-الديون-الحماسة لأبي تمام-ديوان المتنبي-أمالي على القالي. -كتاب مقدمة ابن خلدون.

-كتاب مقدمة ابن خلدون[1].

-وكانت إدارة الجمعية حازمة وحكيمة في إدارتها لهذه المدارس،وكانت أيضا تحسن توجيه المعلمين ويحدثهم على الاعتناء بالتربية والتعليم[2].نجحت المدرسة في تكوين أجيال من الرجال والنساء المثقفين الصالحين وبالتالي عن النور وتثقفت العامة.

**ج-النوادي:**

ساهمت الجمعية في تطوير النوادي وتأسيسها وتسخيرها لخدمة النهضة العربية الإسلامية، التي كانت تقودها في الجزائر ، ولقد اتخذت النوادي وسيلة من وسائل الدعوة والإصلاح والجهاد، واعتبرت النوادي: "همزة وصل بين المدرسة والمسجد، لان هناك أعدادا هائلة من الشبان الجزائريين، لم تجد الجمعية أية وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا فيها".كما تعتبر النوادي رمزاً للوحدة الوطنية والاجتماعية واستطاعت نشاطاتها المكثفة والفعالة، أن تؤدي دوراً فاق بكثير ما أدته المدارس والمساجد، التي كان ينشط فيها العلماء، كما يؤكد ذلك الفضيل الورتيلاني[3].

لقد أنشأ ابن باديس وإخوانه العلماء الكثير من النوادي التي كان المثقفون والأدباء يتبادلون الأفكار حول الأمة فيها، وكانت تلقي فيها المحاضرات[4].

وللنادي مهمات باعتباره مركزاً من مراكز التربية والتعليم والتوعية ومركزا للتثقيف والتعليم، وهو ملتقى الشبان والشيوخ والمثقفون وكل الطبقات الشعبية.

---

(1)رابح تركي عمامرة،مرجع سابق، ص488.

(2) محمد علي دبوز، **إعلام الإصلاح من عام1921-1975م**، ط1، ج2، عالم المعرفة، الجزائر،2013م،ص29.

(3) عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي (1913-1930)**، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999م، ص ص 185-186.

(4) رابح لونيسي، داود نبيل، مرجع سابق، ص 91.

كما استطاع النادي تقديم خدمات معتبرة في ميادين الإصلاح الديني، والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصيلة[1].

ومن أهم وابرز النوادي:

**-نادي الترقي:**

تأسس في الجزائر العاصمة سنة 1927م، من قبل جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر، وكانت بنايته تشتمل على ثلاثة قاعات أهمها، "البهو" في ساحة الحكومة وكان الغرض من التأسيس هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري المتخلف وترقيته.

وكان ابن باديس يزوره باستمرار ويظهر فيه للشبيبة الإصلاحية الناهضة، ولما تأسست جمعية العلماء اتخذت من هذا النادي مقرا دائما لها تعقد فيه اجتماعاتها العادية والطارئة باستمرار، وكان معظم الدروس والخطب العامة التي ألقاها ابن باديس في نهاية العشرينات، وعقد الثلاثينات في مختلف الموضوعات الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية في ذلك النادي[2].

**- نادي السعادة:**

تأسس في جويلية عام 1925م، بمدينة قسنطينة، وجمع هذا النادي ثلاثة من المثقفين وأصحاب الشهادات العليا من علماء وأدباء و ابرز الوطنيين، واستعمل ابن باديس النادي لا للترقية فحسب بل لإحياء الذاكرة التاريخية عند رواد النادي، وبعث اللغة العربية من جديد في أذهان الشباب لاسيما أن أعضاء هذا النادي كانوا من المثقفين بالثقافة الفرنسية، لأنهم كانوا أطباء ونوابا ومستشارين في المجالس الوطنية والمحلية الفرنسية.

(1) محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954م، مرجع سابق، ص137.

(2) عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص394.

**- نادي الاتحاد:**

تأسس النادي بقسنطينة يوم 10 جويلية 1932م، وكان أعضاؤه المؤسسون من النخبة أيضا، وكان معهم شقيق ابن باديس "الزبير" وهو محامي وكان يرأسه الدكتور "محمد صالح بن جلول" وأصلح النادي بعد تأسيسه مركزا لابن باديس، يجتمع فيه محاضرا به ويستقبل الحجاج فيه[1].

ونستنتج أن النوادي لعبت دوراً كبيراً في نشر الثقافة العربية الإسلامية وتوعية الشعب ويعتبر ملتقى ومركزا للتثقيف بين شباب الجزائر .

(1)عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص395.

**خلاصة:**

نستنتج من خلال اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باللغة العربية ونشاطاتها، أنها استطاعت أن تقاوم الاحتلال الفرنسي، التي أرادت القضاء على لغة الإسلام والعروبة، ومسخ الشخصية العربية الجزائرية، بنشر ثقافتها وأفكارها في المجتمع الجزائري.

# الفصل الثالث

# سياسة الإدارة الفرنسية من اهتمامات الجمعية باللغة العربية.

**1-محاربة مؤسسات الجمعية.**

**أ-محاربة المدارس.**

**ب- محاربة المساجد.**

**ج- محاربة النوادي.**

**2-إصدار القوانين.**

**أ-إصلاحات 4 فيفري 1919م.**

**ب- مشروع بلوم – فيوليت سنة1936م.**

**ج-دستور 20 سبتمبر 1947م.**

**تمهيد:**

لقد ارتقى مستوى اللغة العربية، عما كانت عليه آنفا، وذلك من خلال إنشاء عدة مؤسسات لتجديد وتطوير مناهج اللغة العربية والعمل على توعية الشعوب بالحفاظ على مجد بلدهم، المتمثل في اللغة العربية لكن الإدارة الفرنسية لم تبقى مكتوفة الأيدي، والسماح لهذه الجمعية أن تسيّر أمورها وفعل ما يحلو لها، بل عملت على خلق سياسة جديدة لتدميرها ومحاربتها وذلك طبعا بإصدار عدة قوانين تعسفية.

## الفصل الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من اهتمامات الجمعية باللغة العربية.

### 1-سياستها:

#### أ-محاربة المدارس:

ركزت الحكومة الفرنسية على المدارس الفرنسية، بحيث اتخذوها كأداة لدمج الجزائريين[1]، لكن الجزائريين كانوا لهم بالمرصاد، فقاطعوا في البداية المدارس الفرنسية وتمسكوا بمدرستهم، فرد عليهم الفرنسيون بقطع جميع مواردها، ومصادرة أوقافها، وتشريد معلميها، وهدم مؤسساتها، وغرضها هو زعزعة ذهن الجزائريين وتكوين جيل لخدمة المصالح الفرنسية عن طريق التثاقف، إضافة إلى وضع أيديهم على كل المعالم والمؤسسات الإسلامية، وأنشئوا مكانها إدارة سموها (إدارة الشؤون الأهلية) التي أصبحت تختار الأئمة والمدرسين [2].

بالإضافة إلى استغلالها للمدارس القرآنية لتطبيق مشروع المدارس الإضافية، وذلك بإدخال العربية الإسلامية في العالم الأوربي، واعتبرتها وسيلة ناجعة لنشر الفرنسية والقضاء على اللغة العربية وبالتالي تؤدي إلى محاصرة النفوذ العربي الإسلامي والذي يضمحل ويزول بزوال المدارس القرآنية وتلاشيها وإدخال محلها الفرنسية[3].

كما عملت الحكومة الفرنسية على إصدار مجموعة من القرارات وذلك من اجل القضاء على اللغة العربية، وقد اصدر وزير المعارف الفرنسي في 08 مارس 1938م قراراً ينص على أن اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وبذلك يمنع تعليمها في المدارس، حيث أصدرت السلطات الاستعمارية قرارا في 22 جويلية 1947م الذي يفرض على معلمي اللغة

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج6، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص276.

(2) نفسه، ص277.

(3) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، مرجع سابق، ص241.

العربية معرفة اللغة الفرنسية كشرط أساسي لتوظيفهم في المدارس، وذلك مستهدفة القضاء على الجهاز العربي وتحطيم كيانه لعلمها أن معظم المعلمين لا يتقنون الفرنسية[1].

إضافة إلى التقليل من أهمية المدارس الحرة بإصدارها مجموعة من المراسيم من بينهم مرسوم 18أكتوبر1892م، الذي ادمج تعليم الزوايا في المدارس الابتدائية الفرنسية، وفرض على كل زاوية أن يكون لها سجل تسجل فيه أسماء التلاميذ وعائلاتهم ،ومحل إقامتهم وتاريخ ميلادهم كما هو الحال في المدارس الفرنسية[2]. وعلمت فرنسا أيضا على تشجيع الزوايا التي تنشر الشعوذة وقامت بطرد العلماء المصلحين وسجنهم ونفيهم كي لا يفسدوا عليهم حياة البذخ والرفاهية، وبذلك انتشرت الخرافات والأكاذيب وبالتالي استعملت فرنسا هؤلاء المشعوذين كسلاح ضد الإسلام ،وبالرغم من هذا كله إلا أن بعض الزوايا بقت تزود المدارس الحرة والمعاهد والجامع الإسلامية [3].

بحيث أنشأت عدة مدارس ابتدائية كعنابة وقسنطينة وكان إقبال التلاميذ على هذه المدارس بشكل قليل وذلك بسبب تخوف أوليائهم من الغزو الفكري والديني لأبنائهم إلا أن الإدارة الفرنسية كانت في الحقيقة تهدف إلى جلب أولياء التلاميذ لخدمة مصالحها وإيجاد نخبة إلى مثقفة بالثقافة الفرنسية وهدفها من تدريس اللغة العربية للأوروبيين هو معرفة عادات وتقاليد سكان المنطقة و ذلك لفهم أسلوب عيشهم[4].

لقد واجهت المدارس مضايقات من طرف السلطات الفرنسية وذلك بمنع تدريس اللغة العربية ومحاربة المعلمين ومراقبتهم بحيث تم الاستيلاء على المؤسسات التعليمية وتسيير حسب إرادتها ورغم هذا كله إلا أن الجزائر بقيت متحفظة بثقافتها.

---

(1) يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، مرجع سابق، ص61.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص129-174.

) نفسه، ص 1763(

(4) الغالي الغربي، وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد**، دط، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م، ص229.

**ب-محاربة المساجد:**

لقد اتجهت الإدارة الفرنسية بسياستها إلى الاستيلاء ومصادرة أوقاف المسلمين، التي تعتبر عصب التعليم المسجدي في المنطقة والجزائر ككل[1]، حيث تم استخدام المساجد ككنائس ومستودعات، إلا أن الإدارة الجزائرية مازالت متمسكة بما أورثها الاستعمار من مساجد أكثر واشد من تمسك المتدين بدينه[2].

ويتضح من قول أحد المؤرخين الفرنسيين انه كان في مدينة الجزائر عدداً كبيراً من المساجد، ولم يبقى منها بعد الاحتلال سوى عدد قليل وقد خطب الحاكم العام الجنرال بيجو[3] حاكم الجزائر اثر تحويل جامع "صالح باي" بقسنطينة إلى كنيسة فقال:« أن أخر أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر اله غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك في هذه الأرض إلى الأبد، أما العرب فلن يكونوا مواطنين لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعا". ولقد سارت فرنسا على هذه السياسة إلى أن خرجت من الجزائر في عام 1962م، وذلك إلا بعد مقاومة طويلة خاضها الشعب الجزائري ضدها[4].

ويتضح أن فرنسا قد أغلقت معظم معاهد العلم والثقافة التي كانت تابعة للأوقاف الإسلامية وأرجعتها إلى ممتلكاتها، وبالتالي أدى إلى إفقار البلاد من العلوم العربية والثقافية الإسلامية، أما فيما يخص الثقافة العربية المتبقية في البلاد فقد فرت إلى مناطق الجبال الشاهقة المنيعة في جبال جرجرة وجبال لأوراس أو إلى الصحراء حتى تسلم من بطش وعنف الاستعمار الفرنسي الحقود[5].

---

(1) رابح تركي عمارة، جمعية العلماء المسلمين...، مرجع سابق، ص104.ال

(2) محمد البشير الإبراهيمي، **المساجد وأوقافه**، ع1، البصائر، قسنطينة1947م، ص7.

(3) بيجو: هو المارشال توماس بيجو من نبلاء فرنسا لقب بالدوق ايسلي ولد سنة 1784م بمدينة ليموج وعين قائدا على منطقة وهران، توفي بوباء الكوليرا عام 1849م، للمزيد انظر:أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري...، مرجع سابق، ص286.

(4) رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة...، مرجع سابق، ص134.

(5) نفسه، ص135.

يرى العلماء والأئمة أنه من غير المنطق تدخل السلطات الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي والتعليم العربي الحر، بحيث أراد الاستعمار أن يفرق بين العبد وربه وكذلك بين المسلم ودينه، والقضاء على لغة القرآن في بلد الإسلام وذلك بإيقاف التعليم المسجدي[1].

كما قامت الحكومة الفرنسية بإصدار أمر يمنع الدعوة الإصلاحية في المساجد، حيث صدر قانون في 1933/02/16م، والثاني في 1933/02/18م، واهم ما ورد فيهما:

- حضر المساجد الرسمية على العلماء.
- فرض رقابة على تحركات العلماء.

ولقد أدت هذه القوانين إلى وقف دروس الوعظ نهائيا في المساجد وإغلاق الكثير من مدارس جمعية العلماء، ورفضت الطلبات المقدمة بفتح مدارس إصلاحية جديدة، وقامت بحضر حرية تنقل بعض أعضاء الجمعية وفرضت أحكام بالسجن على البعض الآخر [2].

وقامت الإدارة بمصادرة الأوقاف التي تعتبر عصب التعليم المسجدي في الجزائر، وعملت الجمعية فيما بعد على استرجاع المساجد المحولة إلى كنائس أو إلى متاحف وتحرير الأوقاف وإعادتها إلى حالتها السابقة قبل الاحتلال والمتمثل في الدور الاجتماعي والثقافي الذي وجدت من اجله ، وبالتالي فالجمعية سعت إلى تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة والموازاة مع إعادة تأهيل المساجد والأوقاف[3].

ونستنتج أن المساجد واجهت العراقيل من طرف الحكومة الفرنسية وذلك بمنع تقديم الدروس بالرغم من حصولها على رخصة، إلا أن فرنسا وقفت في وجه التعليم المسجدي لأنه يقدم مواعظ لتوعية الشعب الجزائري بشكل عام،ويحافظ على اللغة العربية بشكل خاص.

---

[1] عبد القادر بركان، **الاستعمار ينهي عن التعليم المسجدي**، البصائر، ع 25، بقسنطينة، 1948م، ص3.

[2] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين...، مرجع سابق، ص189.

[3] العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص، ص204، 203.

**ج- محاربة النوادي:**

أصدر وزير داخلية فرنسا قانون النوادي في 20 جانفي 1938م، الذي يمنع بيع المشروبات وذلك إلا برخصة، حيث اعتبرت جمعية العلماء المسلمين هذا القانون أمر بإغلاق النوادي والقضاء على نشاط الجمعية والتضييق على التعليم العربي الحر[1]، حيث جرى صراع بين حكومة الاحتلال وجمعية العلماء في الفترة ما بين 1933-1939م حيث حاربت فرنسا النوادي العربية الحرة ، ويذهب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: <<ترى أن النوادي الإسلامية، التي تؤسسها أو تشرف عليها هي وسط جامع بين المدرسة، وبين الجامع لان هناك طائفة عظيمة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغه دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي وان وضعية النوادي تعتمد على دخل مالي خاص من مشروبات المباحة التي تباع فيه، فكان من حلقات تلك السلسلة الموضوعية لتطويق التعليم العربي من جميع نواحيه ذلك القرار الغريب الذي يمنع بيع المشروبات المباحة في النوادي، ونتيجة إفقار النوادي من روادها لعدم ما يجذبهم إليها، وما يحببهم فيها، وجمعية العلماء تعد ذلك القرار غايته ملحقا بالقرارات المشركة للتضييق على التعليم العربي[2]>>.

ومن أهداف الحكومة الفرنسية من وراء هذا القانون محاربة النوادي، حيث أن الحكومة كانت تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماعية بل ملجأ لكل القائمين والمحركين للنهضة ومكان لإلقاء المحاضرات والدروس وتأسيس الجمعيات، بالإضافة إلى رسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة وان دفع معلوم الاشتراك لا يعني بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف وذلك ببيع المشروبات المباحة والاستفادة من ثمنها[3].

كما قامت الإدارة الفرنسية بتشديد الرقابة على النوادي وفرض عليها رخصة لبيع المشروبات الغير الكحولية، وذلك من خلال مرسوم 13 جانفي 1938م، حيث اعتبرت

(1) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين...، مرجع سابق، ص92.

(2) محمد البشير الإبراهيمي، **محاربة النوادي**، البصائر الجمعة، ع1، السلسلة2 25 أوت قسنطينة، 1947م، ص3.

(3) رابح تركي عمامرة، نفس المرجع، ص49.

جمعية العلماء العمل البادر من الحكومة الفرنسية موجه ضدها وضد النوادي الثقافية التي تؤيدها[1].

يمكننا القول أن النوادي كان لها دور في نشر التعليم العربي مثل المدارس والمساجد، ولم تسلم هي الأخرى من المضايقات التي وضعتها فرنسا في طريقها.

**2-إصدار القوانين:**

انتهجت الحكومة المتعاقبة الفرنسية مختلف الأساليب كمحاربة اللغة العربية والشخصية الوطنية الجزائرية، حيث أصدرت عدة قوانين التي اعتبرتها كحل لتهدئة الأوضاع في الجزائر ولتحقيق مطالب الأهالي المسلمين الجزائريين لكن في الحقيقة هذه القوانين تهدف إلى تحقيق المصلحة الفرنسية في القضاء على اللغة العربية.

**أ-إصلاحات 04 فيفري 1919 م:**

بعد صدور مرسوم سيناتونس عام 1865م،جرى نقاش حول منح الحقوق للجزائريين،لأن الجزائري كان يعتبر رعية فرنسية ،وليس مواطنا فرنسياً [2]،بحيث تم الاستجابة على المطالب التي رفعها المسلمين الجزائريين[3]، ولقد تم تجسيد هذا القانون فيما بعد لأنه لقي معارضة من طرف المستوطنين الذين كانوا يرونهم خطراً على مصالحهم ، كلما تعلق الأمر بمنح الحقوق للمسلمين الجزائريين ،وفي عام1914م جاء المشروع بمنح المسلمين الجنسية الفرنسية، وذلك اعترافا بخدمات الجزائريين لفرنسا ومنحهم الحقوق[4].

ويرجع أسباب التنازلات الفرنسية الرسمية التي بدأت في أوائل القرن20م نتيجة لوعود السياسيين الفرنسيين أمثال بوانكاري وجورج لاك ، بالإضافة إلى نتيجة نشاط موريس موتي

---

(1) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين...، مرجع سابق، ص ص206-207.

(2) MAHFOUD KADDACHE, la vie politique à Alger de1919à1939 Edition ENAG , Alger ,P19-20.

(4) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص 272.

(1) شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، مرجع سابق، ص ص396، 397.

وكذلك مجلس الشيوخ وكليمانصو في باريس وجونار في الجزائر ،الذين كانوا يرون بأنه يجب التعويض على الجزائريين لقاء ما تحملوه من الخدمة العسكرية منذ 1912م ،وذلك في الحرب العالمية الأولى ،بحيث يعتبر هذا القانون تهديدا للحكومة لأنه طبق المساواة في الضرائب بعد إلغاء الضرائب الزائدة على الجزائريين،وكذلك إلغاء حكم الانديجيانا وتوسيع حقوق الانتخاب للجزائريين وذلك دون زيادة المقاعد وأصبح حق المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات إلا أن القانون لم يحل مشكلة التجنيس والمساواة [1]، كما تم تقديم رسالة من طرف جورج ليبق رئيس لجنة الشؤون الخارجية مع حضور كيمانصو إلى الحكومة الفرنسية في 1جانفي 1916م الذي طلب فيها بإصلاحات عاجلة لصالح الجزائريين من خلال التجنيس مع الحفاظ على الأحوال الشخصية [2].

تعتبر سنة 1919م سنة بارزة في تاريخ الاستعمار في الجزائر،ففي هذه السنة صدر قانون يمنح حقوق لبعض الجزائريين،المعرف باسم قانون 4 فيفري 1919م الذي استحدث وضعا قانونا للمواطن الجزائري [3]، وقد احتوى هذا القانون على مجموعة من الطرق المتبعة من طرف أي جزائري ليصير فرنسياً، والذي طبق على السكان الأصليين ، لقد منحت الجنسية الفرنسية لفئة معينة من الجزائريين مع الحفاظ على الأحوال الشخصية وذلك وفق شروط محددة وهي :

- أن يكون قد بلغ 25 سنة.
- أن يكون أعزب.

) أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1936م، ص 1.49(

(2) شارل روبير أجرون، ترخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 441.

(3) جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 181.

-أن يكون قد ارتكب جنحة أو جناية ،أو نال عقابا أو إجراء تأديبيا سلوك أو عمل ضد فرنسا[1].

- الجنود المتطوعون والمجندون والمتقاعدون منهم، مع شهادة حين السلوك موقعة من الدائرة التي خدم فيها أو المسؤول عليه.

- المتعلمون ممن يحسنون القراءة والكتابة باللغة العربية الفرنسية.

- مالك أو مستأجر لعقار سواء في المدينة أو في الريف.

- موظف أو متقاعد ينلك أجرة لدى الإدارة الفرنسية.

- منتخب لشغل أحد المناصب.

- حاصل على وسام فرنسي أو جائزة من طرف الفرنسيين.

- حاصل على شهادة من أحد المعاهد الفرنسية.

- أن يكون مولودا لأب متجنس بالجنسية الفرنسية، وقد بلغ 21سنة.

هذا القانون في الظاهر ينادي إلى شمل المسلمين الجزائريين، لكن في الحقيقة جاء لترضية الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى[2].

**ب- مشروع بلوم- فيوليت سنة1936م:**

يعتبر مشروع بلوم- فيوليت أخطر مشروع لمواجهة اللغة العربية في الجزائر بحيث جاء ليهدد طبيعة المجتمع الجزائر ، ودمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي وكان الغرض منه هو إزالة اللغة العربية من المجتمع الجزائري، حيث أعلنت حكومة الجبهة

---

) 1(MAHFOUD KADDACHE,op.cit.p20.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص276.

الشعبية مشروعها في نهاية 1936م ويظهر أن الهدف من مشروع بلوم- فيوليت[1] هو الاندماج السياسي باللجنة الجزائرية قصد إيقاف الوطنية والمقصود هو منح المواطنة الفرنسية في إطار احترام القانون الشخصي الإسلامي لحوالي 25000 جزائري تقريبا[2] ولقد تم استقبال المشروع بكيفيات مختلفة من طرف الفرنسيين والمسلمين أما فيما يخص المنتخبون فإنهم أعطوا موافقتهم الحماسية وأكدوا تعلقهم بفرنسا.

أما أنصار المؤتمر الآخرون (العلماء والشيوعيون والاشتراكيون) فإنهم عددوا التصريحات لصالح المشروع ويظهر أن موقف العلماء كان متطلب حيث أزعجتهم سياسة الارتباط وانتقادات النجم والذي خيب أملهم هو تحرك الجبهة الشعبية[3].

لقد واجه ابن باديس دعاة التغريب رفقة فئة قليلة التي رحبت بمشروع بلوم فيوليت الذي أعطى بعض الحقوق للذين يوافقون على الاندماج ولهذا نبه ابن باديس إلى خطورة سياسة الاندماج والتجنيس وأثارها الوخيمة على الشخصية الوطنية والدين المحمدي كما قررت جمعية العلماء إنشاء جمعية تناهض أهداف المستعمر الفرنسي، وجعلوا لها شعاراً يعبر عن مقاصدهم هو "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"[4].

وبالرغم من الموافقة على المشروع من طرف الفئات السياسية الجزائرية وموافقة الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء والذي يضمهم المؤتمر الإسلامي الجزائري إلا أن حزب النجم رفض المشروع وهاجمه قبل إعلانه من خلال جريدته "الأمة"، والتي جاء في إحدى مقالاتها: "تقول للشعب بان سياسة الاندماج والتخلي عن قانون الأحوال الشخصية يشكلان

---

(1) فيوليت: ولد عام 1870م والي عام سابق للبحث في حالة الجزائر، كان رئيسا على لجنة مجلس الشيوخ وجعل مصلحة فرنسا فوق مصلحة الأحزاب والجماعات، توفي 1960م للمزيد انظر: شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، مرجع سابق، ص357.

(2) محفوظ قداش، مرجع سابق ص318.

(3) نفسه، ص 318.

(4) فاطمة الزهراء سيدهم، **أساليب الإمام عبد الحميد بن باديس في مواجهة سياسة الإدماج، دورية كان التاريخية**، ع18، س5، جامعة الجزائر، الجزائر، ديسمبر 2012م، ص133-134.

خطرا كبيرا إذ في حالة وقوعها تضيع جنسيتنا وكرامتنا وكل أمل في استعادة حريتنا، وتكون النتيجة حين ذلك الانتحار أننا نندد بهذه السياسة، ونقف بكل قواتنا ضدها"[1].

ولقد هاجمت جريدة "الأمة" المشروع مرة أخرى في مقال تحت عنوان "خطر كبير يهدد الوحدة الجزائرية، أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع بلوم فيوليت"[2].

ومن خلال رأي مصالي الحاج أن المشروع يهدف إلى تحويل الجزائر إلى ارض فرنسية بمقدار 20 ألف جزائري و كذلك فصل بلادنا عن شمال إفريقيا وعن العالم العربي الإسلامي بالإضافة إلى أن مشروع بلوم فيوليت 30 ديسمبر 1936م المقدم إلى مجلس النواب لقي معارضة شديدة من المستوطنين الأوربيين في الجزائر ومن أنصارها، مما حمل الحكومة الفرنسية على سحبه من إدراج البرلمان في سبتمبر 1938م وبالتالي لم ينجح المشروع[3].

ولقد ابتهج الجزائريون بهذا لانتصار[4]وكتب الشيخ البشير الإبراهيمي ذلك في مجلة الشهاب، وأرادت الحكومة الفرنسية أن تعبر عن عطفها المزعوم على الشعب الجزائري فأعلنت عزمها على إحياء وتبني مشروع قانون" فيوليت" الذي ظهر سنة 1931م إثر إجتماع لإحدى لجان مجلس الشيوخ برئاسة موريس فيوليت، وكان محل نقاش في فرنسا منذ ذلك العام لم يقرب عن عقد من الزمان، وأطلقت عليه اسم (مشروع بلوم – فيوليت) [5].

(1) أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص173.

(2) نفسه، ص174.

(3) نفسه، ص195.

(4) فرحات عباس: 1899–1986م، ولد بالطاهير، أسس حزب خاص بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كما انظم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955م للمزيد انظر: رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص254.

(5) رابح لونيسي، مرجع سابق، ص229.

**ج-دستور 20 سبتمبر 1947م:**

لقد فكرت فرنسا في استدراك السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر بعد فشلها ذلك من خلال إصدار قانون في 20 سبتمبر 1947م في مادته 57 التي حددت تعليم اللغة العربية في جميع المستويات في إطار لغات الاتحاد الفرنسي إلا أن المحاولة باءت بالفشل لأن مصير اللغة العربية في التعليم الفرنسي هو في الدرك الأسفل[1]، ولم تعمل الإدارة الفرنسية على تطويرها، بل وجدت من عارض تنفيذها حتى الأساتذة المعلمين والجامعين، وأمام هذا الوضع الذي لم يكن يبحث على الإنتاج حيث وجد الجزائريون في المدارس الحرة بصيصا من الأمل يسد رمقهم حين بلغهم عطش ثقافي، استطاعت أن تربي مجموعة لا بأس بها من المجتمع التي حافظت من خلالها على أصالة الشعب[2].

لقد شمل الدستور على 8ابواب و 60 مادة ومن بين المواد الملمة باللغة العربية :

المادة 3:تتعلق بالأحوال الشخصية للفرد الجزائري المسلم ، فله الحفاظ على حالته الشخصية الإسلامية ، ويحكم بالشرع الإسلامي في هذا المجال.

المادة56: تنص على فصل الدين الإسلامي عن الدولة مثل بقية الأديان إلا أنها تربط التنفيذ بقرارات المجلس الجزائري.

المادة75: اعتبرت اللغة العربية لغة مساوية للغة الفرنسية بالنسبة للصحافة الرسمية أو الخاصة المطبوعة في الجزائري،ونصت على تنظيم التعليم العربي في جميع المستويات، لكنها جعلت ذلك منوطا أيضا بقرارات المجلس الجزائري[3].

---

(1) يوسف مناصرية، أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في دور محفوظات فرنسا وتونس، **حولية المؤرخ**، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، ع3-4، الجزائر، 2005م، ص223.

(2) نفسه، ص224.

(3) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 468.

ورغم اعتراف دستور 20 سبتمبر 1947م باللغة العربية وتدريسها إلى جانب الفرنسية، إلا أن الإدارة الاستعمارية لم تطبق ذلك، حيث استغل مفتشوا التعليم الابتدائي الفرنسيون الغموض الذي صحب القانون، واصدر في 05 مارس 1954م نداء طالبوا فيه إلغاء تعليم اللغة العربية إجباريا في المرحلة الابتدائية، لأنه سيؤدي في نظرهم إلى تعريب البلاد، ولقد جاء في النداء تقسيم العربية إلى ثلاث فئات:

1-اللغة العامية وهي لهجة محلية.

2-العربية الفصحى وتعتبر لغة ميتة.

3-العربية الحديثة وهي لغة أجنبية عن البلاد.

لقد استعملت فرنسا هذا الأسلوب لمقاومة الثقافة القومية بالبلاد العربية[1].

كما حاول الاستعمار الفرنسي أن يمسح المعالم الفكرية والقومية والحضارة الإسلامية بالجزائر، إضافة إلى تجريد العمال من أجورهم حتى لا يتردد أبنائهم على المدارس، ويعتبر التحدث بالعربية في الإدارة إهانة لكرامة فرنسا وبذلك حرمتهم من أجورهم[2]، وتم كذلك عرقلة التعليم وانتشارها[3]، زيادة على ذلك أن أغلب المواعيد المحددة لتعليم العربية قد ألغيت، كما أن العربية التي يجري تدريسها هي لهجة لا يمكن أن تفيد الشباب ولا تحتاج إلى تعليم أو تلقين لان الطفل يتعلمها بالفطرة والغريزة على أبويه. ولكي تضمن الإدارة هذا الاتجاه أصدرت قراراً في 15 أكتوبر 1947م الذي ينص على منع تدريس العربية الفصحى بالمدارس الرسمية وفي المساجد الخاضعة لسيطرتها[4]، ومنه يتضح أن هدف الاستعمار هو

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، مرجع سابق، ص61.

[2] نفسه، ص62.

[3] نفسه، ص63.

[4] نفسه، ص64.

التضييق على التعليم كذلك تعلم الفرنسية وذلك من أجل تجهيل وحرمان العقل من التنور حتى ولو كان بلغة غير وطنية [1].

وترتب عن هذا الدستور اتجاهان هما:

**الاتجاه الأول:** الذي يدعوا إلى تطبيق سياسة الإدماج الكامل وتحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين وذلك دون النظر إلى الجنس أو الدين أو اللغة.

**الاتجاه الثاني:** والذي يعارض الاتجاه الأول لأنها ترى فيه خطر على مستقبل فرنسا السياسي ومصالحها القومية، وذلك إذا ما تحالف الشيوعيون ونواب الجزائر وألفوا بينهم جبهة قوية[2].

**- موقف المستوطنين:**

لقد رفض المستوطنون هذا الدستور باعتباره لايخدم مصالحهم ، حيث عملوا على منع تطبيق بنود دستور 1947م الذي يخدم مصالح الجزائريين كترسيم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة [3].

**- موقف الجزائريين:**

نظراً لعدم استشارة الجزائريين وعدم اشتراكهم في صياغة هذا القانون وتبعية الجزائر لفرنسا ،وعدم اعترافه بالشخصية الجزائرية إضافة إلى حق تقرير المصير،وعدم إعطاء الجزائريين تمثيلا حقيقيا في المؤسسات الجديدة ،فقد نددوا به وانتقدوه. حيث وصفه البشير الإبراهيمي بأنه "دستور "أعرج ، أبتر لا يسمع ولا يبصر لم يأخذ رأي الأمة الجزائرية في وضعه، ولم يسمع صوتها في دفعه"[4].

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، مرجع سابق، ص65.

[2] نفسه، ص68.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص، ص470، 471.

[4] نفسه، ص، 469.

**خلاصة:**

بالرغم من كل ما سعت إليه الإدارة الفرنسية لمحاربة اللغة العربية من خلال تدميرها للمؤسسات التعليمية، وذلك بإصدارها لتلك القوانين التعسفية إلا أن هذا لم يؤثر سلبا على نشاط الجمعية، وهو ما زادها إصراراً على مواصلة تحقيق أهدافها لتعليم اللغة العربية.

# خـــاتمة

## خاتمة

بعد دخول فرنسا للجزائر لم تقتصر على قتل وتعذيب الجزائريين فقط بل تعدت إلى الجانب الثقافي، بحيث حاولت ضرب مقومات الشخصية الجزائرية باستخدامها منظومة تعليمية، كانت تحمل في الخفاء نوعاً آخراً من الاستعمار ذلك بتخريب العقول. كما قامت بتعطيل كل المؤسسات والمنظومات التربوية التعليمية الجزائرية،واستبدالها بالمؤسسات الاستعمارية من خلال محاصرة الشخصية الوطنية الجزائرية والتقليل من أهمية اللغة العربية وذلك بإدخال الثقافة الفرنسية في أوساط المجتمع الجزائري.

ونتيجة للأوضاع المتدهورة في المجتمع الجزائري والسياسة الاستعمارية التعسفية في حق اللغة العربية من خلال محاصرتها وعرقلة الفئة المثقفة والعلماء، ظهرت مجموعة من العلماء ورجال الإصلاح كرد فعل على السياسة الفرنسية، هذه المجموعة سعت جاهدة على إعادة إحياء الشخصية الوطنية وذلك ببعث الثقافة العربية الإسلامية من خلال الإرشاد وإلقاء المواعظ الحسنة.

كل هذه العوامل ساهمت بشكل كبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، ويمكن إرجاع جذورها إلى سنة 1913 م، وتم التأسيس الفعلي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاجتماع الذي كان بنادي الترقي بعاصمة الجزائر في 5 ماي1931م بحضور مجموعة من علماء الجزائر. ويظهر أن الجمعية جاءت لتخرج الأمة من الجهل والخذلان إلى الجهاد لترسيخ دعائمها وتطهير العقيدة الإسلامية.

ولقد قامت جمعية العلماء المسلمين بعدة نشاطات للنهوض باللغة العربية، وذلك من خلال اعتمادها على الفتاوى وإلقاء المواعظ والرجوع إلى القرآن الكريم لأن لغة القرآن العربية،كما لجأت إلى الصحافة لإيصال صوتها للرأي العام عن مدى أهمية اللغة العربية،

زيادة إلى إنشائها مؤسسات تثقيفية تعليمية التي تهدف من خلالها إلى تحرير الفرد من الخرافات والبدع، بالإضافة تحرير أفكار المجتمع الجزائري من الاستعمار وذلك باعتمادها على المدارس والمساجد والنوادي لتوعية الشعب.

وكرد فعل عن إهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باللغة العربية وتطوير مناهجها دفعت الإدارة الفرنسة إلى محاربة مؤسسات الجمعية بكل الوسائل والطرق،ولهذا أصدرت عدة قوانين منها قانون 4 فيفري 1919م وكذلك مشروع بلوم- فيوليت 1936م بالإضافة إلى دستور 20 سبتمبر 1947م،بحيث هدفت فرنسا من هذه القوانين إلى طمس الشخصية الجزائرية وتجنيس المجتمع الجزائري والقضاء على مقوماته، وبالرغم من كل محاولات الاستعمار الفرنسي القضاء على اللغة العربية إلا أنها لم تفلح في ذلك، لأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت لها بالمرصاد.

# الملاحق

# ملحق 01:

## التعليم العمومي – إعادة تنظيم المدارس

الحاكم العام للجزائر:

المرسوم 23 جويلية 1895م حول تأسيس المدارس.

المرسوم 23 أوت 1898م حول الحكومة والإدارة العليا للجزائر.

القرار 01 أوت 1895م حول تنظيم الدراسة في المدارس

يقرر:

–المادة الأولى: ينقسم تلاميذ المدارس إلى تلاميذ ذوو منح وتلاميذ أحرار، يخضعون كلهم إلى نفس الالتزامات، المواظبة والسلوك.

–المادة الثانية: ينتقي التلاميذ عن طريق المسابقة من بين الأهالي الحائزين على شهادة الدراسات الابتدائية البالغين من العمر 15 سنة على الأقل و20 سنة على الأكثر في 01 جانفي من السنة التي يتقدمون فيها.

المادة الثالثة: تلاميذ المدارس ذوو المنح الناجحين إلى القسم الأعلى لمدرسة الجزائر يواصلون التمتع بمنحهم.

المادة الرابعة: قيمة المنحة هو 360 فرنك سنويا بالإضافة إلى هذا تضمن الإدارة للتلاميذ ذوو المنح المبيت.

المادة الخامسة: موظفو التعليم لكل مدرسة يشمل الأساتذة المرسمين والمبتدئين.

هؤلاء هم الموظفون المبتدئون الذين يستلزم عليهم إجراء تربص يمكن من تحديد كفاءتهم لمنصب الأستاذ.

المادة السادسة: راتب المبتدئين حدد بـ 2000 فرنك.

أما رواتب الأساتذة المرسمين فهي محددة كما يلي:

–الدرجة الأولى ⟵ 5000 فرنك.

– الدرجة الثانية ⟵ 4500 فرنك.

– الدرجة الثالثة ⟵ 4000 فرنك.

– الدرجة الرابعة ⟵ 3500 فرنك.

– الدرجة الخامسة ⟵ 3000 فرنك.

- الدرجة السادسة ⟵ 2500 فرنك.

الترقيات تمنح في حدود الثلثين بالأقدمية والثلث بالاختيار.

الترقية بالاختيار لا تمنح إلا بعد إمضاء خمس سنوات في الدرجة السفلى. الترقية بالأقدمية تمنح بعد سبع سنوات.

المادة السابعة: يلحق بمصالح المدارس وقاف أو عدة وقافين راتبهم محدد ب 1000، 1100، 1200 فرنك.

المادة الثامنة: الموظفون المدرسون يعينون من طرف الحاكم العام بتقديم من مدير التربية الوقافون يعينون من طرف مدير التربية.

المادة التاسعة: الأساتذة المسلمون يوظفون كل ما كان ذلك ممكن من بين قدماء التلاميذ الحاصلين على شهادة من القسم الأعلى لمدرسة الجزائر.

الأساتذة الفرنسيون يوظفون من بين أصحاب الشهادات أو الدبلومات للغة العربية لمدرسة آداب الجزائر أو من مدرسة اللغات الشرقية الحية الحاصلين إما على شهادة الباكالوريا أو شهادة الدراسات التاريخية ممنوحة من طرف مدرسة آداب الجزائر.

المادة العاشرة: كل مدرسة يديرها احد الأساتذة ذوو الجنسية الفرنسية، معين من طرف الحاكم العام بتقديم من طرف مدير التربية ويحمل لقب المدير، علاوة المدير محددة بـ 1000 فرنك بالنسبة لمدارس قسنطينة وتلمسان و2000 فرنك بالنسبة لمدرسة الجزائر.

المادة الحادية عشر: في نهاية كل سنة دراسية يرسل المدير إلى مدير التربية الذي بدوره يحوله إلى الحاكم العام تقريرا مفصلا مرفقا بالإضافة بملاحظاته حول سير الدراسة والنتائج المحصل عليها من طرف كل تلميذ وحول كل مل من شأنه إثارة اهتمام الإدارة العليا.

المادة الثانية عشر: يعين مباشرة من طرف الحاكم العام موظف يشغل منصب مفتش عام مهمته زيارة المدارس سنويا، يحضر مختلف الدروس ويبدي رأيه حول المدرسين والطرق المستعملة والنتائج المحصل عليها. يقدم تقريرا إلى الحاكم العام حول نتائج مهمته التفتيشية. ويخطره بكل التغييرات التي يراها مناسبة في عمل المدارس.

يقدم المفتش العام نسخة عن هذا التقرير إلى مدير التربية .

يمنح الموظف المكلف بالتفسير العام تعويضا سنويا قدره 45000 فرنك.

المادة 13: العقوبات التأديبية المطبقة على التلاميذ هي:

1-توبيخ المدير.

2-توبيخ أمام مجلس الأساتذة.

3- الطرد المؤقت.

4-الطرد النهائي.

العقوبات الثلاثة الأخيرة لا تعلن إلا بعد استشارة رأي مجلس الأساتذة الطرد المؤقت يعلن من طرف مدير التربية والطرد النهائي من طرف الحاكم العام باقتراح من مدير التربية.

المادة14: تطبيق الرواتب الجديدة المشار إليها في المادة السادسة على الموظفين الحاليين للمدارس يكون تدريجيا وفي حدود الإمكانيات المالية.

المادة 15: يلغي كل من قرار 01 أوت 1895م وكذا كل المواد المخالفة لهذا القانون للمدارس يكون تدريجيا وفي حدود الإمكانيات المالية.

المادة 16: مدير أكاديمية الجزائر مكلف بتنفيذ هذا القرار.

الجزائر: 18 مارس 1905

الحاكم العام: جونار

---

- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاثة ...، مرجع سابق، ص196-198.

## ملحق رقم 02:

## صورة لأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

-كمال خليل ،المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر ،مرجع سابق ،ص309.

# ملحق 03:

## القانون الأساسي:

النص الكامل للقانون الأساسية الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء بتاريخ 05 ماي 1931.

**القسم الأول: -الجمعية:**

**الفصل الأول:** تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبه تحت اسم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ) مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية.

**الفصل الثاني:** هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ جويلية في عام 1901م.

**الفصل الثالث:** لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

**القسم الثاني: -غاية الجمعية:**

**الفصل الرابع:** القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع ويذكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

**الفصل الخامس:** تتذرع الجمعية للوصول إلى غاياتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

**الفصل السادس:** للجمعية أن تأسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

**القسم الثالث: -أعضاء الجمعية:**

**الفصل السابع: ينقسم** أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام:

1-الأعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا.

2- الأعضاء العاملون ويكون اشتراكهم السنوي عشرة فرنكات.

3- الأعضاء المؤيدون أو الصاعدون ويكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات.

**الفصل الثامن:** لا يمكن أن يتكون المجلس الإداري إلا من الأعضاء العاملين.

**الفصل التاسع:** الأعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الإداري الذي يتألف من رئيس ونائب الرئيس وكاتب عام ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب أمين المال ومراقب عام واثني عشر مستشارا.

**الفصل العاشر:** يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية.

**الفصل الحادي عشر:** يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثة يرأسه كاتب ويتولى إدارته وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية.

**الفصل الثاني عشر:** الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية.

**الفصل الثالث عشر:** الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

**القسم الرابع : مالية الجمعية:**

**الفصل الرابع عشر:** مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات العاملين والمؤيدين والشرفيين.

**الفصل الخامس عشر:** للجمعية الحق في طلب وقبول إعانات مالية من السلطات الحقوقية.

**الفصل السادس عشر**: الاشتراكات والإعلانات المالية تدفع إلى أمين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه.

**الفصل السابع عشر**: مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي ولا يجوز لامين المال لن يبقى تحت تصرفه أكثر من خمسمائة فرنك.

**الفصل الثامن عشر**: لا يجوز إخراج شيء من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من بين الرئيس والكاتب العام وأمين المال طبقا لقرار المجلس الإداري.

---

1- أحمد خطيب ،جمعية المسلمين الجزائريين وأثارها...، مرجع سابق ، ص256،269.

# ملحق4

## خطبة افتتاح الدروس العلمية الإسلامية بالجامع الأخضر ومسجد سيدي قموش (قسنطينة):

ألقاها عبد الحميد ابن باديس بع صلاة العشاء بالجامع الأخضر مفتتحا درس تفسير القرآن العظيم الذي افتتح به التدريس كما هي العادة في كل سنة:

الحمد لله حمدا كبيرا كثيرا ومجده اكبر ورفده أكثر.

والشكر لله شكرا جزيلا وفيرا ونعمته أجزل ورحمته أوفر، احمده قذف بالحق على الباطل فدمغه فأزهقه. واشكره نصر درب الحق وبحلي آلائه طوقه وخذل درب الباطل وبغضه كيده وارشقه.

فله الحمد وله الشكر بدءا وعودا رب العالمين.

واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له توحيدا خالصا له في ألوهيته وربوبيته.

واشهد أن محمدا عبده ورسوله تصديقاً صادقاً له في نبوته ورسالته شهادة تنكتب بها عن سبل الضالين والقصرين.

ونكون بها على ملة إبراهيم عليه السلام.

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيا وَلَا نَصْرَانِيا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أل عمران 67.

ونرجو بها من فضا ربنا أن نكون مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين.

والصلاة والسلام على الشاهد المبشر النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير سيدنا ومولانا محمد بن عبد المطلب العربي القرشي الهاشمي أمام الأنبياء وخاتم المرسلين ورضي الله عن اله الطيبين الطاهرين وعن أصحابه الهادين المهتدين وعن التابعين لهم بإحسان من جميع المسلمين.

أما بعد فقد عدنا. بفضل الله إلى رياض القرآني العظيم الذي انزله الله أمراً وزاجراً وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأنا وخير من كان قبلنا وحكم ما بيننا لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ له الأهواء هو الحق ليس بالهزل.

من قال صدق ومن حكم به عدل ومن قسم به قسما ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم.

من طلب الهدى في عيره أصله الله ومن حكم بغير قسيمة الله.

وهو الذكر الحكيم وهو النور المبين هو الصراط المستقيم وهو حبل الله المتين فمن يمسك به نجا ومن تركه كان من الهالكين والعياذ بالله السميع العليم.

فالله نسأله– كما وفقنا لقراءته ومدارسه، أن يوفقنا لفقهه ومتابعته وان يجعل في الدارسين حجة لنا لا علينا وان يكون نوراً لنا في الدنيا والآخرة وفي عرصات القيامة وعلى متن الصراط ندخل معه الجنة دار السلام امنينّ، أمين يارب العالمين.

---

1–عمار طالبي، الإمام عبد الحميد بن باديس ...، مرجع سابق، ص 152–154.

## ملحق05:

## خطبة في افتتاح دروس التفسير العام بالجامع الأخضر

الحمد لله الذي شرفنا بخطابه وألهمنا حفظ كتابه وجعلنا من امة سيد أحبابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اختاره الله تعالى من صميم العنصر العربي ولبابه وحلاه بأسمى معارف النوع البشري وأكمل آدابه وأرسله رحمة للعالمين ليكشف عن الدين ما كشف من حجابه ويهدي من سبقه له العناية الربانية إلى أعتابه فادى الرسالة. بلغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده حتى رجع الحق إلى نصابه وعلى الغر الميامين من اله والشم الغضاريف من أصحابه وعلى التابعين لهم بإحسان على مر الزمان وتوالي أحقابه.

أما بعد فان القرآن كلام الجبارة وسيد الأذكار فيه من العلم ما يفتح البصائر ومن الأدب ما ينور السرائر ومن العبر ما يبهر الألباب ومن الحكم ما يفتح للعلم والعمل كل باب هو القول الفصل والحكم العدل فمن استهدى بغيره ضل ومن سلك غير نهجه زل ومن اتبعه كان على الصراط المستقيم.

فالحمد لله الذي يسر لنا العودة إلى تفسير والكرع من عذب نميره وطوبى وبشرى إن شاء الله تعالى لحاضري دروسه بالنفع العميم والأجر العظيم والنعيم المقيم.

والله نسأل أن يرزقنا الإخلاص في القصد والصحة في الفهم والبيان في القول والتوفيق في العمل والتيسير للختم انه المولى الكريم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

---

–عمار طالبي، الإمام عبد الحميد بن باديس، حياته وأثاره تفسير وشرح أحاديث، ج1، مرجع سابق، ص 147.

# ملحق 06:

## نص فتوى الشيخ إبن باديس حول التجنس والتوبة منه.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله

التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكما من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فالمتجنس مرتد بالإجماع. والمتجنس – بحكم القانون الفرنسي – يجري تجنسه عن نسله، فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام، وتلك الجناية من شر الظلم وأقبحه، وإثمها متجدد عليه ما بقي له نسل في الدنيا خارجا عن شريعة الإسلام بسبب جنايته. فإذا أراد المتجنس أن يتوب فلا بد لتوبته من إقلاع، كما هو الشرط اللازم بالإجماع، في كل توبة، وإقلاعه لا يكون إلا برجوعه للشريعة الإسلامية ورفضه لغيرها. ولما كان القانون الفرنسي يبقى جاريا عليه رغم ما يقول هو في رجوعه، فإقلاعه لا يتحقق عندنا في ظاهر حاله، وهو الذي تجرى عليه الأحكام بحبسه. إلا إذا فارق البلاد التي يأخذه فيها ذلك القانون إلى بلاد تجرى عليه فيها الشريعة الإسلامية. قد يكون صادقا في ندمه فيما بينه وبين الله، ولكننا نحن في الظاهر الذي أمرنا باعتباره في إجراء الأحكام، لا يمكننا أن نصدقه وهو ما يزال ملابسا لما ارتد من أجله من أحكام تلك الجنسية، ولهذا لا تقبل توبته ولا تجرى عليه أحكام المسلمين. والذي يقع عليه القضاء بحكم يتحقق أنه حكم الشريعة الإسلامية فيسعى في نقضه بحكم من غيرها، هو برفضه لذلك الحكم وطلبه لغيره مرتد عن الإسلام. وتوبة هذا بإقلاعه عن طلب الحكم الآخر أو بتنفيذه لحكم الإسلام إن كان غيره قد وقع. ومن جعل (التيسطاما) وهي قسمة ماله بين من يشاء بعد موته على غير القسم الإسلامي رافضا للحكم الإسلامي... فهو مرتد عن الإسلام وتوبته بإبطال تلك (التيسطاما) ورجوعه إلى حكم الإسلام. ومن تزوج بامرأة من جنسية غير إسلامية فقد ورّط نسله في الخروج من حظيرة الشريعة الإسلامية، فإن كان راضيا لهم ذلك ومختارا له على بقائهم في حظيرة الشريعة الإسلامية فهو مرتد عن الإسلام، جان عليهم، ظالم لهم، وإن كان غير راض لهم بذلك ولا مختارا لهم ذلك على شريعة الإســـلام، وإنما غلبته شهوته على ذلك الزواج، فهو آثـــم بجنايته عليهم وظلمه لهم، لا يخلصه من إثمه العظيم إلا إنقـــاذهم مما أوقعهم فيه بهجرته بهم. والعلم عند الله.

قال وكتبه خادم العلم وأهله :

عبد الحميد بن باديس .

---

1- أمين بلعيفة ،التنشئة السياسية عند جمعية .....، مرجع سابق، ص275.

# ملحق 07

## المدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة.

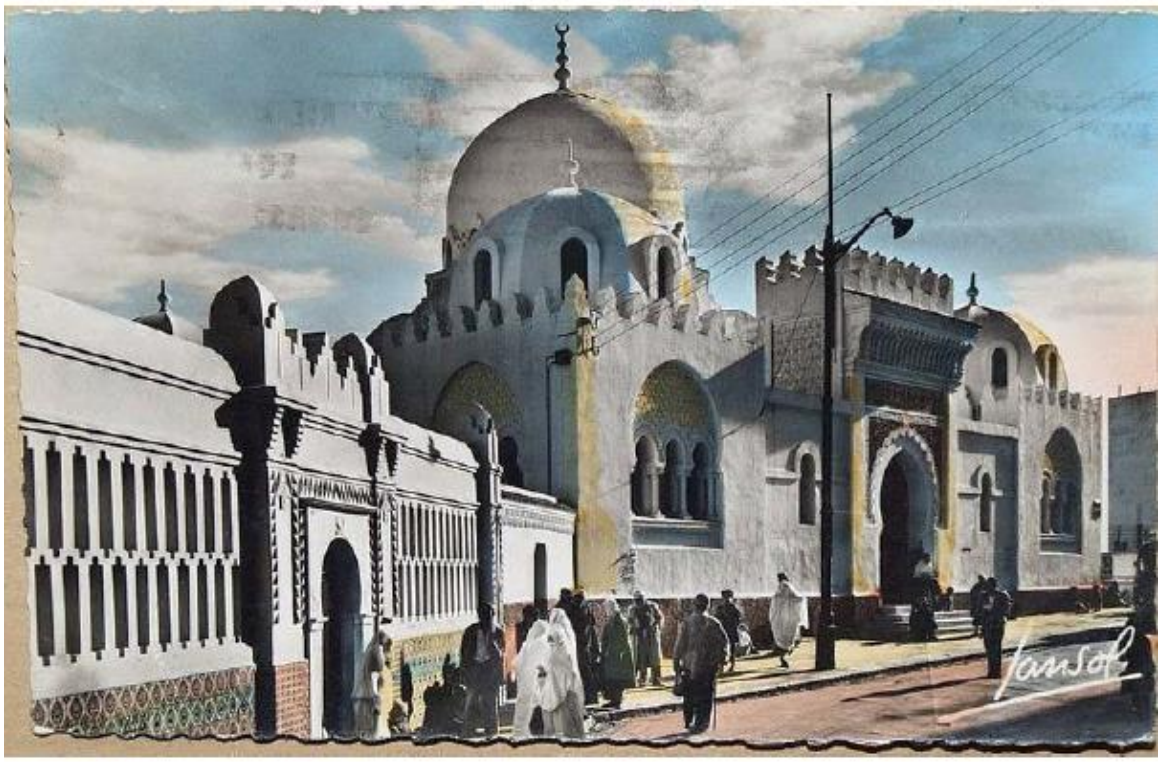

--

---

-كمال خليل ،مدارس الشرعية الثلاث ...،مرجع سابق، ص199.

# قائمة

# المصادر والمراجع

**- القرآن الكريم**

**1- المصادر العربية :**

- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي)، عيون البصائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- _____، المساجد وأوقافها، البصائر، ع1، قسنطينة، 1947م.

- _____، عيون البصائر، دار المعارف، عين مليلة، الجزائر، د س.

- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ط خ م، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.

- بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى(1920- 1936م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

- بن طاهر الحبيب، الفقه المالكي وأدلته(الطهارة والصلاة)، ج1، ط1، دار ابن الحزم، بيروت، 1998م.محمد خير الدين، مذكرات، ج1، ط1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002م.

- جهود الشيخ العربي التبسي وآثاره الإصلاحي(1891-1957م)، جمع وتقديم: أحمد عيساوي، ج1، طبعة خاصة، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013م.

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

- شيبان عبد الرحمن، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج4، ط1، دار البعث، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1985م.

- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2008م.

- _____، رد أديب على حملة أكاذيب الجزائر، طبعة لوزارة الثقافة، دار البصائر 2008م.

- _____، هذه الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010م.

- مهساس أحمد، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر 2007م.

## 2- المراجع المعربة:

- أجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919م)، (تر: محمد حاج مسعود وأحمد بلكي)، دار الرائد، الجزائر، 2007م.

- أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، (تر: عيسى عصفور)، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.

- آلان تورين، الصراعات الثقافية في عهد الاستعمار، المدارس، الطب، الدين، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مجلة البحث، قسنطينة، نوفمبر 1956م.

- ايفون توران، المواجهة الثقافية في الجزائر المستعمرة، المدارس والممارسات الطبية والدين(1830- 1880)، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2005م.

## 3-المراجع بالعربية:

- بلاس أحمد نبيل، الاتحاد العربي ودوره في تحرير الجزائر، د ط، مصر، 1990م.

- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

- بن رحال زبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية( 1899-1940م)، د، ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009م.

- _____، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقفها من ظهور الحركة البربرية في الجزائر، المجلة التاريخية المغاربية، عدد: 63-64، الجزائر، 1991م.

- بوعزيز يحي، سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

- تركي عمامرة رابح، الثقافة في مواجهة الاحتلال، دط، منشورات السهل، الجزائر، 2009م.

-_____، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط3، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الرويبة، 2001م.

-_____، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، الجزائر، 2004.

- _____، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2003م.

- حرب أديب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج1، ط3، دار رائد للكتاب، 2005م.

– حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

– حميش موسى، سلسلة أعلام بلادي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، د ط، دار بغدادي، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر

–خراشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر(1830–1962م)، (تر: عبد السلام عزيزي)، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

– خطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإسلامي في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

– _____، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

– دراجي محمد، عبد الحميد بن باديس في عيون البصائر، ط1، عالم الأفكار، الجزائر، 2008م.

– الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية، ج5، ط2، دون نشر، الجزائر، 1984م.

– زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

– زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي(1913–1930م)، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999م.

– سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية( 1830–1900م) للنشر والتوزيع، الرويبة، 2001م.

-_____، بحوث تاريخ العربي الإسلامي شعوب وقوميات، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، بيروت، 2005م.

-_____، تاريخ الجزائر الثقافي( 1830-1954م)، ج6، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2005م.

-_____، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، ج5، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

-_____، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)، م، ج1، د، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

-صاري الجيلالي، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950م)، (تر: عمر معراجي)، دار المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

- طالبي عمار، الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره تفسير وشرح أحاديث، ج1، م1، طبعة خاصة، دار كردادة، الجزائر، 2003م.

-عشراتي سليمان، ابن باديس التحول من برزخية القول إلى حضور الفعل ملامسة الفقه الإسلامي، بيروت، 1998م.

- عيساوي أحمد، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج2، ط خ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013م.

- _____، جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الإصلاحي(1891-1937م)، ج1، ط خ، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013م.

- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائريين(1930-1954م)، وزارة المجاهدين، الجزائر، د س.

-علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، طبعة خاصة، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

-عمورة عمار، داودة نبيل، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م، دار المعرفة، ج1، الجزائر، 2010م.

-عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962م)، المؤسسة الوطنية، للكتاب، الجزائر، 1985م.

-فضيل عبد القادر، رمضان محمد الصالح، إمام الجزائر بن باديس، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1998م.

- قداش محفوظ، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1945م، (تر:معراجي)، منشورات المؤسسة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

-_____، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)، ج2(تر:أحمد البار)، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2011م.

- لونيسي رابح وآخرون، رجال لهم تاريخ، دط، دار المعرفة، الجزائر، دون سنة.

- مرحوم علي، نظرة عن الصحافة العربية الجزائرية، ع4، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978م.

- مطعم أمينة، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي، دط، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.

- مغراوي ميلودي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، الجزائر، 2004م

- يزلي عمار، الثقافة في مواجهة الاحتلال، دط، منشورات السهل، الجزائر، 2013م.

## 4-المذكرات:

- بلعيفة أمينة، التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931-1956م مذكرة ماجستير غير منشورة، (إشراف: عامر مصباح )، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م.

- تاونزة محفوظ، قضايا المشرق العربي السياسية والتحررية في الصحافة العربية الجزائرية(1920-1956م)، دراسة تاريخية تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، (إشراف : تلمساني بن يوسف)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2011 - 2012م.

- خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، التأسيس والتطور(1850-1951)، مذكرة ماجستير غير منشورة، (إشراف: أ د، أحمد صاري )، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2007-2008م.

-كامل صبري، التميمي هادي، المجدد الجزائري الفضيل الورتلاني نشاطه الفكري والسياسي(1900-1959م)، أطروحة الدكتوراه، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2013م.

## 5- الدوريات والجرائد:

- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي( جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي1989م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- _____، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي1952-1954م)، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- _____، الدفاع عن اللغة العربية من طرف جمعية العلماء المسلمين، البصائر، العدد1، الجزائر، 1947م.

- _____، المؤتمر الإسلامي الجزائري، مظاهر اتجاه الأمة الجزائرية وقوتها، البصائر، السنة الثانية، ع67، الجزائر، 1937م.

- أبو اليقضان، موجة الإصلاح الديني والعلمي، ط1، ع1، البصائر، الجزائر، 1935م.

- ابن باديس عبد الحميد، أعمال الجمعية، الشهاب، م7، السنة الرابعة، وزارة الثقافة، الجزائر، 1931م.

- _____، الصحافة العربية البصائر، ع1، 1947م.

- التبسي العربي، مجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر، ع 148 قسنطينة، 13 جانفي، 1939م.

- الشهاب، ج1، م5، فيفري، 1929م.

-سيدهم فاطمة الزهراء، أساليب الإمام عبد الحميد بن باديس في مواجهة سياسة الإدماج، دورية كان التاريخية، ع18، س5، الجزائر، ديسمبر 2012م.

- مشاهد، جمعية التربية والتعليم بتدشين دارها، الشهاب، ج11، م12، قسنطينة، جانفي 1937م.

-مناصرية يوسف، حولية المؤرخ، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، ع6، الجزائر، 1936م.

-الزواوي(أبو يعلي)، نحن الإصلاحيين وخصمائنا، البصائر، ع4، س2، قسنطينة، 1936م.

## 6-الموسوعات:

- الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، ج6، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2006م.

-نويهض عادل، معجم أعلام مؤسسة الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2،

مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، 1980م.

## 6-المراجع باللغة الأجنبية :

-Mahfoud (Kaddache), la vie politique à Alger de 1919 à 1939.

Éditions, ENAG, Alger 2009.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

الشكر والتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

**مقدمة**..... **02**

**الفصل التمهيدي:سياسة فرنسا الاستعمارية في مواجهة اللغة العربية**

**1-محاربة فرنسا للغة العربية**

أ- إصدار القوانين..... 07

ب- فرض اللغة الفرنسية ..... 10

2- **سياسة فرنسا التعليمية**..... 13

أ- إدخال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية..... 13

ب- البرامج التعليمية الفرنسية..... 16

3- **واقع اللغة العربية بداية القرن 20م**..... 20

أ-زيارة محمد عبدو للجزائر..... 20

ب- بداية إهتمام النوادي باللغة العربية..... 24

**الفصل الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

1- **ظروف ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**..... **29**

أ-الظروف السياسية..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 29

ب-الظروف الثقافية..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 29

ج- الظروف الاجتماعية..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... . 30

2- **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ..... ..... ..... ..... ....

أ-كيفية تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... ..... ..... 31

ب- القانون الأساسي..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... .... 34

ج-نظامها الإداري..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 36

3- **أهداف الجمعية**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... .....

أ- دينيا..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 39

ب- ثقافيا..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 40

**الفصل الثاني: نشاطات الجمعية وإهتماماتها في مجال اللغة العربية**

1-**مجالات**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 44

أ-تفسير القرآن الكريم..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 44

.....

ب- الفقه..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 47

2- **الوسائل**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **48**

أ-الصحف والجرائد..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 49

ب- صحافة جمعية العلماء المسلمين..... ..... ..... ..... ..... ..... 52

ج- التعليم العربي الحر..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 54

**3- مؤسساتها**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **56**

أ- المساجد ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 56

ب-المدارس..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 57

ج- النوادي..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 60

**الفصل الثالث: سياسة الإدارة الفرنسية من إهتمامات الجمعية باللغة العربية**

1- **سياستها**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **66**

أ-محاربة المدارس..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 66

ب- محاربة المساجد..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 68

ج- محاربة النوادي..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 70

## فهرس الموضوعات


2- **إصدار القوانين**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **71**

أ-إصلاحات 4 فيفري 1919م..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 71

ب-مشروع بلوم- فيوليت 1936م..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 74

ج-دستور 20 سبتمبر 1947م..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... 76

**خاتمة**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **82**

**الملاحق**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **85**

**المصادر والمراجع**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **97**

**فهرس الموضوعات**..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... **107**